www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

مجزرة داريا
DARAYA MASSACRE
673

38
عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الثامن والثلاثون - الأحد ١١ تشرين الثاني ٢٠١٢

معاناة من قلب سجون الأجهزة الأمنية للنظام السوري

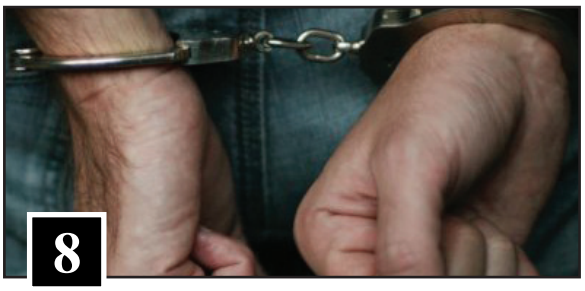

8

النظام يشن حملة جديدة على داريا

عشرات الضحايا بين شهيد وجريح وعمليات نهب وسرقة واسعة

شهيدان من عائلة عودة سقطا اثناء الحملة على داريا

هل حقًا سيبقى هنا؟؟

كثيرة هي المرات التي خرج بها رأس النظام عبر وسائل إعلام مختلفة ليقدم الوعود المتنوعة والتي لم يستطع – أو لم يُرِد- تنفيذ شيء منها. وفي كل مرة كان الثوار يدركون أن الأسد لن يفيَ بما يعد!! فلا المعتقلون أفرج عنهم حين تعهد بإطلاق سراحهم، ولا القتل والعنف الذي تمارسه قواته توقفا حين وعد بذلك، ولا هدنة العيد التي أعلن التزامه بها تحققت... واليوم يخرج علينا ليقول أنه سيعيش ويموت في دمشق!! فهل تكون هذه المرة الأولى التي يصدق فيها؟؟ ويبقى في دمشق ليواجه مصيره المحتوم؟

يذكرنا موقفه هذا بمواقف أعلنها قادة قبله أكدوا فيها أنهم باقون في بلادهم، وبالفعل التزموا بما قالوا وبقوا في بلادهم ليواجهوا مصيرهم الذي قُدّر لهم، فمنهم من مثل أمام القضاء ليُحاكَم على ما جنته يداه، وآخر وقع بأيدي الثوار بينما كان مختبئًا في «جحره» فلقي مصيره على أيديهم كما لقي الكثيرون من أبناء شعبه حتفَهم على أيدي قواته ومرتزقته قبل ذلك.

واليوم حين يعلن رأس النظام أنه باقٍ ولن يرحل عن البلاد فإنه يرسل – ضمنيًا- الرسالة التي لطالما انتظرها الثوار ، وبقي أن يدركها من لا يزال مؤيدًا لهذا النظام الساقط ورئيسه، فلو لم يدرك الأسد أنه لم يعد له مكان في سوريا، وأن أيامه في الحكم باتت معدودة حقًا، وأن «أوان الزحف إلى دمشق» قد حان بالفعل، لم يكن ليطلق مثل هذا التصريح الذي يهدف من خلاله لإرضاء غروره ولطمأنة من تبقى من مؤيديه وأنصاره ورفع معنوياتهم. ولعلها المرة الأولى التي تلتقي فيها وعود الأسد – فيما لو صدق- مع رغبات الثوار!!

قبل أكثر من عام كان مطلب الثوار رحيل الأسد، فكانت جمعة «ارحل»، إلا أنهم ما لبثوا أن غيروا مطلبهم، ليصبح «لا ترحل... جاييينك» لأنهم يريدون للطاغية أن يقف أمام عدالة الشعب لا أن ينجو بجرائمه... فهل حقًا يَصدُقُ الأسد هذه المرة ويبقى في سوريا؟؟!!

محاولة جديدة لتوحيد المعارضة السورية

2

تحقيق صحفي يدخل عنب بلدي في دوامة من الجدل

5

٧٠ غنيًا في سوريا!!

11

محاولة جديدة لتوحيد المعارضة السورية

بنتيجة الانتخابات الجديدة، يشكل الإسلاميون ثُلث الأمانة العامة تقريبًا

حسين الرجب

انتظمت غالبية أطياف المعارضة السورية في اجتماع موسع بالدوحة يوم الخميس 8 تشرين الثاني 2012، وبرعاية دولية وحضور عربي، بهدف توحيد صفوفها وبحث إنشاء قيادة سياسية موحدة تقود المرحلة المقبلة من المواجهة مع نظام بشار الأسد. وانطلق الاجتماع بحضور شخصيات عربية ودولية بدعوة من قطر والجامعة العربية تحت مسمى «من أجل سورية»، وهو يأتي بعد جدل كبير حول مستقبل «المجلس الوطني السوري» الذي كان يعد حتى الآن الكيان المعارض الرئيس بعد أن تم الاعتراف به ككممثل شرعي للشعب السوري - وإن لم يكن الوحيد- وتضارب الآراء حول دوره في أية هيئة قيادية مستقبلية.

وقال نائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي للصحفيين على هامش الاجتماع: «المطلوب من المعارضة الخروج من مرحلة التشتت إلى مرحلة الاتفاق حول جهاز قيادي تكون له مصداقية أمام الشعب السوري في الداخل وأمام العالم الخارجي».

من جهته رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني دعا المعارضة السورية إلى توحيد صفوفها، بحسبما ذكر مشاركون في الاجتماع المغلق.

ومن بين الحضور كان هناك وزير خارجية تركيا أحمد داود أوغلو، والأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني. وقال العربي على هامش الاجتماع «الكل متفقون على أن المعارضة يجب أن تتوحد لكنهم لم يصلوا حتى الآن لإطار يمكن للجميع أن ينضموا إليه». وإلى جانب ممثلين عن المجلس الوطني السوري وفصائل المعارضة الأخرى، شارك في الاجتماع أيضًا رئيس الوزراء السوري السابق المنشق رياض حجاب، الذي قال للصحافيين: «سنبحث في موضوع هيئة سياسية توحد المعارضة ونحن متفائلون جدًا.»

وكان المجلس الوطني السوري قد انتخب خلا اجتماعاته الأخيرة في الدوحة أعضاء الأمانة العامة الجديدة والتي تمثل فيها الإسلاميون بقوة، في حين اتفق على تأجيل انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي ورئيس المجلس ليوم الجمعة. وتم اختيار أعضاء الأمانة العامة الجديدة للمجلس البالغ عددهم 41 عضوًا خلال عملية اقتراع في الدوحة ليل الأربعاء - الخميس. وسيقوم أعضاء الأمانة العامة بدورهم باختيار 11 عضوا يشكلون المكتب التنفيذي الذي سيختار الرئيس الجديد للمجلس. وفيما بقي رئيس المجلس الحالي عبد الباسط السيدا ضمن الامانة العامة الجديدة للمجلس، إلا ان اللافت كان خروج عدد من المعارضين البارزين الذين لم يتم انتخابهم لعضوية الأمانة العامة ومنهم رئيس المجلس السابق برهان غليون، والناطق باسم المجلس جورج صبرة وغيرهما.

وبنتيجة الانتخابات الجديدة، يشكل الإسلاميون ثُلث الأمانة العامة تقريبًا، بينهم خمسة أعضاء من الإخوان المسلمين. وتتمثل الأقليات العرقية مثل الأكراد والأشوريين في الأمانة العامة الجديدة، إلا أنه لم يتم انتخاب أية إمرأة في الأمانة. وقال أحمد رمضان العضو الجديد في الأمانة العامة «يمكننا بموجب نظامنا الداخلي إضافة أربعة أعضاء، وبالتالي سنقوم بتعيين إمرأتين وعضوين آخرين يمثلان الأقليات الدينية». وبحسب أعضاء في المجلس، فإن العضوين الإضافيين يمكن أن يكونا ممثلين عن المسيحيين والعلويين.

من جهة أخرى، قال مصدر قريب من الحكومة المغربية إن مملكة المغرب «حريصة» على استضافة اجتماع أصدقاء سورية المقبل، لكنه يأمل في أن «تجتمع الشروط» المناسبة بمعارضة سورية موحدة «قادرة على لعب دور في تسوية النزاع». وكان هذا الاجتماع مقررًا في تشرين الأول/ أكتوبر 2012 في المغرب لكنه أرجىء لموعد لم يتم تحديده بعد.

كفرنبل المجزرة

طائرات النظام استهدفت دوار الساعة وسط المدينة حيث كان الناشطون يحملون لافتاتهم

رائد فارس - كفرنبل

في غفلة من أهالي مدينة كفرنبل وعند الساعة الواحدة من بعد ظهر الإثنين 5-11-2012 سُمع هدير طائرتين حربيتين من نوع سوخوي 24، اتجهت الأولى شمالًا وعلى غير العادة ومن دون أن تنقض أطلقت صواريخها الإثنين... ليختار كل منهما هدفًا!! أهدافهما هذه المرة لم تكن جيشًا حرًا أو مقاتلين.... بل كانت وسط المدينة وتحديدًا دوار الساعة الذي كان رمزًا من رموز كفرنبل، جال الأهالي حوله بشهدائهم وجعله الناشطون المكان الأمثل لتصوير لافتاتهم التي لطالما افتخروا بها.

دوار الساعة الذي استهدفته الصواريخ، يتوسط المدينة وحوله باعة اختاروا الرصيف ليفرشوا خضارًا وفواكه يبيعونها ليقتاتوا بثمنها، باعة لم يكونوا من كفرنبل بل كان معظمهم نازحين وفدوا من المعرة وحيش... لجأوا إلى كفرنبل ليأمنوا قصفًا دمر مدنهم... تطايرت حبات الفاكهة واحترقت الخضار وانقلب الباعة وروادهم إلى كتلٍ من النار تركض دون وعي ولا هدف وانهار الدوار...

وفي تلك اللحظات عادت طائرة من مناورة أخرى وألقت صاروخين جعلا جامع الصديق رمادًا.. بيت الله دمروه، بيت آخر من بيوت الله كان هو الهدف التالي. طائرة ومناورة وصاروخين آخرين في حي هادئ تطايرت حجارة ورجال.. تطاير أطفال... أموروث هذا الحقد؟؟!! لتغطي كفرنبل في لحظات... في دقائق أربع سحب من نار، سحب توشحت سوادًا وغبارًا...

هرع الشبان لينقذوا أرواحًا باتت في برزخ ليتركوا ساقًا عن ساق، وفي غفلة قذائف وصواريخ، عادت سوخوي أخرى أطلقت رشاشًا يحمل موتًا في رصاص يرمق أطفالًا ورجال... وهنا وقف الناس.. هل أذهب؟ هل أبقى؟ ورجال ونساء في النار!! تلك مناظر أبكت حجارة كفرنبل.

ويدي شاب تحاول إنقاذ جريح وإذا يده تنزع عن جسده ويبكي ويصرخ يا الله حرقوهم!!! ويمضي يمشي مئات الأمتار يهذي ويبكي ويصيح وصياحه وصريخه في مسامع كفرنبل: «حرقوا الناس... حرقوا البشر.. حرقوا الحجر!!»

كان الموت على موعد مع 32 شهيدًا، وأي شهداء!! عرف منهم 23 شهيدًا فقط بينما أخفت النار معالم ما تبقى منهم، وتحت التراب، فقط رب وعبيد يعلم كل واحد منهما الآخر. جرحى بالعشرات بالمئات بالآلاف، كفرنبل جرحى، كفرنبل شهداء.. وبحاجة إلى إسعاف.. وبأي إسعاف يسعفنا الفاجر؟؟ بسيارات؟ بأطباء وممرضات؟ قذائف انهالت من وادي الضيف ومن الحامدية ومن حاجز الخزانات بخان شيخون، أكثر من ثلاثين قذيفة ضربت كفرنبل!! يتساءل أهلي في كفرنبل: فعل أم ردة فعل؟؟ ماذا فعلت كفرنبل؟ مظاهرة لتطالب بحقوق مشروعة؟ أم معركة للدفاع عن الأرض.. عن العرض؟ لم تفعل شيئًا...

عندما كنا صغارًا نعيش في بيت واحد، كان لدي ثلاثة إخوة وأمي وخمس شقيقات، وعندما يحمل أبي إصرًا من أحد منا يذهب ليضرب كبيرنا بكره، أخي الأكبر سامر، وعندما يحمل أبي إصرًا من أمي، من أخي، من أختي، أو مني، يذهب ليضرب سامر!! ذكرتك يا سامر عندما رأيت كفرنبل وبشار يحمل إصرًا من درعا فيضرب كفرنبل، يحمل إصرًا من حمص وحلب ودير الزور فيضرب كفرنبل، يحمل إصرًا من دمشق وداريا فيضرب كفرنبل...

كفرنبل مجزرة 5-11-2012 لن ننسى، وسنجعل سياجًا حول الدوار.. وسيبقى الدوار... وسنجعل شاهدة من رخام مصقول ننقش عليها شهداء مجزرة كفرنبل لنذكر أسماءً من رحمة.

حدث ويحدث يوميًا في حلب

هنا الحلبي - حلب

«بووووم» استفاق أبو عثمان من نومه على صوت التفجير، فهرع إلى النافذة ليرى أين نزلت القذيفة هذه المرة... لكنه فوجئ بأنها لم تكن قذيفة... وإنما برميلًا متفجرًا أدى إلى تهدم مبنى بأكمله! بدأت حالة الهلع في الشارع، والناس تركض خوفًا من سقوط برميل آخر، وبدأت السيارات تسرع لنقل الجرحى والشهداء...

رأى جاره ممددًا هو وزوجته وطفليه على ظهر سيارة «سوزوكي» ملطخين بدمائهم، وتنطلق بهم السيارة إلى أقرب مشفى ميداني، إذ لا يجرؤ أحد على نقلهم إلى المشافي العامة خوفًا عليهم وعلى المسعف من الاعتقال..... أهكذا أصبح البشر ينقلون إلى المشافي على ظهر تلك السيارات كـ «الأغنام»؟

وفيما هو يراقب الحي، علا صوت بكاء ابنته الرضيعة ليذكره بأنه لم يحضر حليبًا لها، فالحليب مفقود في الأسواق منذ أسابيع، وزوجته تصرخ وتناديه «ألم تطمئن على عثمان بعد؟؟»، عثمان ابنه الوحيد، محتجز منذ يومين في مكان عمله، ولا يستطيع العودة إلى المنزل بسبب الاشتباكات العنيفة. ويتساءل الوالدان هل آن الأوان لتهريب عثمان خارج البلد؟؟ فحواجز جيش النظام لم تعد تميز بين شاب وحيد وآخر معفى من الخدمة العسكرية!! بالأمس اقتادوا عشرين شابًا من أمام الفرن فيما هم يقفون في صفوف الانتظار للحصول على الخبز، أخذوهم للالتحاق بخدمة العلم...

ولكن إن سافر عثمان من سيساعد الوالد على إعالة الأسرة، فعمله قد توقف منذ أسابيع.... ماذا يمكنه أن يفعل؟؟ هل يبحث عن زاوية على رصيف من أرصفة أحياء حلب الراقية التي لم يهجرها أهلها بعد ليضع «بسطة خضرة» فيها؟؟!! أم سيبيع البنزين؟ هل سيكفي ذلك لسد رمق الحياة لعائلته؟؟

«بووووووم» أُخرى أعادته إلى الواقع ليتيقن من أنه ما عاد هناك بدٌ من النزوح... هل سيترك بيته ويخرج؟.... ماذا سيأخذ معه «مونة الأكل» أم الملابس؟؟ هل سيعود لاحقًا لأخذ أغراضه؟؟؟...إذا أصبح هذا الحي أرضًا للاشتباكات ودخلت إليه قناصة النظام فلن يستطيع العودة..... بالأمس ذهب ابن عمه إلى منزله في حي صلاح الدين ليتفقده رغم تحذيرات الجيش الحر من خطورة الذهاب إلى هناك إلا أنه لم يتوقف.. لتوقفه رصاصة القناص وترديه شهيدًا!!... وهنا غصّ أبو عثمان عندما تذكر أن جثة ابن عمه مازالت ملقاة على الأرض لا أحد يستطيع سحبها وربما ستكون الآن وليمة للقطط والجرذان... رغم فظاعة تخيل هذا الموقف، إلا أنه رآه نعمة من رب العالمين!! للحد من انتشار وتفشي الأوبئة....

عاد صوت القذائف أقوى لينتشله من أفكاره.... حان وقت الرحيل... هناك باص وقف بالأسفل ليُقِّل من أراد أن يهرب ممن تبقى من السكان.... عليه أن يسرع هو وعائلته.... ربما يحالفه الحظ بأن يجد مكانًا للإقامة في مدرسة ما أو في السكن الجامعي... وربما يجد بيتًا مهجورًا أو بيتًا قيد البناء يلجأ إليه قبل سواه!!.... وربما يؤول به المطاف إلى نصب خيمة في منصفات الاوتوستردات العريضة، كما هو حال بعض البائسين من العائلات النازحة..

حمل معه أوراقه الثبوتية ومصحفًا صغيرًا ضمه إلى صدره وركض خارجًا مع عائلته.. (أمسك بالمفتاح ليقفل الباب فضحكت زوجته يائسة وقالت: ماذا سيفعل هذا القفل أمام شبيحة الأسد إن قُدّر لهم الدخول إلى هذا الحي؟؟).... توقف للحظة والتفت إلى الوراء ليلقي نظرة على منزله... نظرة قد تكون الأخيرة... ثم رفع بصره إلى السماء وتنهد من قلب محروق و قال «يارب»... قطع عليه مناجاته صوت السائق يصرخ «بسرعة» ... فأسرع و صعد إلى الحافلة لتقوده وعائلته إلى مصير مجهول.

المعاملة بالمثل في الحرب بين الإسلام والقانون الدولي

مازال نظام الأسد وذراعه العسكرية والامنية تزيد من وتيرة وحشيتها ودمويتها وتقدم في كل يوم الدليل تلو الآخر أنها لا تتقن سوى سياسة القتل والتدمير وليس ذلك فقط بل أنها مستعدة دوما لتقديم أكثر الأمثلة بشاعة وفظاعة على ذلك من قصف مركز على المدنيين وحرق المنازل والممتلكات إلا ما استطاعوا سرقته والاعدامات الميدانية والتنكيل بالجثث وكل ما من شأنه تحقير الكرامة الإنسانية وبث الرعب والذعر في قلوب الناس الامر الذي يعبر عن مدى الحقد والكراهية التي تسكن ضلوع هذا النظام وجنوده .

هذه الوحشية والبربرية وبحكم الطبيعة الإنسانية خلقت في نفوس المقاتلين وحتى المدنيين الرغبة في الانتقام والثأر ولاغرابة في أن تدفعنا جرائم النظام إلى المطالبة بالقصاص منه والقصاص مختلف كليًا عن الرد على هذه الجرائم بمثلها باستهداف المدنيين مثلًا ولو كانوا من أنصاره، وهو ما يدعوا إلى معرفة موقف كل من الإسلام والقانون الدولي من المعاملة بالمثل وحدود هذا المبدأ .

أما في الاسلام فان قاعدة ((من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)) مؤطرة بالقصاص الشرعي المعروف الحدود والضوابط ففي قتل المدنيين يعتدي المحارب على المدنيين المسلمين والقصاص يكون بقتل المحارب لا بقتل المدني لأننا نكون بذلك قد خالفنا قاعدة: ((ولا تزر وازرة وزر أخرى)) وفي هذا السياق نذكر أنه أتوا إلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه برأس أمير قد قتلوه فغضب أبو بكر رضي الله عنه قالوا له: ولكنهم يحملون الرؤوس، (أي معاملة بالمثل) فقال لهم: فاستنان بفارس والروم !!! اي رفض الاقتداء بهم.

وفي القانون الدولي الإنساني فإنه ينص ويشدد على واجب كل طرف بالتزام قانون النزاعات المسلحة وإن كان الطرف الآخر ينتهك قواعد هذا القانون، وعليه فإنه من المحظور القيام بعمليات الانتقام والثأر، وقد استند في ذلك إلى عدم جدوى إعمال الثأر في وقف انتهاك القانون واللجوء إلى الدموية والوحشية التي يمارسها لنظام لن تردعه عن نهج القتل والتنكيل الذي يمارسه بل على العكس فقد تكون مبررًا له بالاستمرار في هذا النهج وزيادة وتيرته.

كما أن قانون النزاعات المسلحة يحظر عمليات الانتقام التي تنطوي على استهداف مباشر للمدنيين وبث الذعر بينهم ومعاملة معتقلي الخصم معاملة لا إنسانية .

مقتضى ذلك أنه إذا كانت سياسة النظام تدعوه إلى قصف الامنيين في منازلهم أو تعذيب المعتقليين في سجونه أو الاعدامات الميدانية للمدنيين التي تحدث في كل يوم على حواجز جيشه أو حالات الاغتصاب المفجعة التي يقوم بها وحوشه أو قتل الجنود المحاصرين الذين نفذت ذخيرتهم وأصبحوا عاجزيين عن القتال أو استسلموا لا يجيز لعناصر الجيش الحر اللجوء الى هذه المنهجية الوحشية ويكون ردنا عليها بأن نصر على تحلينا بقيم لارسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وأخلاقه ومن بعده خلفائه الراشدين في وصاياهم لجيوشهم الفاتحة ((لاتتبعوا مدبرًا ولاتجهزوا على جريح ومن ألقى سلاحه فهو آمن)) ، ((لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلًا ولا شيخًا كبيرًا ولا امرأة)) وهو مايخدم قضيتنا وأهدافنا بل إنه يجعل من القريب تحقيقها.

إن الشريعة الإسلامية ونصوصها الكثيرة التي تنص على واجب التزام المحارب المسلم بالضوابط التي ترفع من شأنه وشأن قضيته وإلى جانبها نصوص القانون الدولي الانساني التي تدعوا إلى الالتزام بقيم المحارب الشجاع كلها تحظر اللجوء إلى العنف والدموية والعمليات الانتقامية والرد على العدو الهمجي بنفس سياسته وأخلاقه كما أنه من مقتضى المنطق والعقل في معركة الحق في مواجهة الباطل ومعركة العدل ضد الظلم الدائرة على أرض سوريا ألا يتحلى جنود الحق والعدل بأخلاق الظلم والباطل .

خيارهم: قتل، إقامة جبرية، اعتقال، تهجير

أمير - حُمص

بينما تنشغل وسائل الإعلام بالأخضر الإبراهيمي، أو بما يدور من إشتباكات في ثاني أكبر مدن سوريا «حلب»، أو بما يدور في العاصمة «دمشق»، يرزح أهل حمص تحت سياسة خطيرة جدًا تحكم حياتهم، وتتحكم بمن تبقى منهم ممن قرر البقاء في حمص.

يتبع النظام بواسطة أجهزة مخابراته سياسة خاصة في حمص، فبعد أن قام بقصف أربعة عشرة حيًا بشكل جنوني، دفعت سكانها إلى هجرها وإلا كان مصيرهم الموت المحتم!! بعد ذلك لا حق النظام المهجّرين من ديارهم بتدابير جديدة تُثار حولها العديد من إشارات الاستفهام في مناشدة لدول العالم الشريفة للتدخل والتصدي لها. القصف على أحياء حمص لم يتوقف يومًا وبأشد القنابل والصواريخ، وربما المتابع للوسائل الإعلامية يشعر أن أحياء حمص المحاصرة ربما يمر عليها أربعة أو خمسة أيام دون قصف أو بقصف بسيط نوعًا ما، بينما الواقع معاكس لهذا الشيء!! وإذا ذكّرنا بأن العائلات الحمصية التي قررت الصمود في بيوتها داخل الأحياء المحاصرة تواجه بذلك خطر الموت كل لحظة، فإن العائلات التي غادرت بيوتها تواجه مصيرًا آخر لا يقل سوءًا وهو فقدان مكان إقامتها الدائم بسبب تهدم أبنية كاملة عن طريق القصف العشوائي لكتائب الأسد. وهذا يوصلنا لنتيجة طبيعية، وهي أن هذه العائلات التي وصل عددها للآلاف قد فقدت صلتها بهذه الأحياء. وإذا ما قررت العائلات المهجرة العودة إلى احيائها التي تسيطر عليها كتائب الأسد فإنها تواجه تحديات كبيرة خلقها النظام.. فأولًا هناك الحواجز الثابتة والكبيرة التي تحيط بالحي -أي حي- وتقطع كامل الطرقات الرئيسية التي يمكن لأهل حمص المرور من خلالها، وهذه الحواجز عانى منها الحمصيون الشيء الكثير. فعند مرورهم بهذه الحواجز، إما أن يتم التدقيق في هوياتهم حيث يستغرق الأمر عشر دقائق وربما يصل إلى نصف ساعة أو ساعة كاملة، كما يحدث عندما يركب شباب حمص في حافلات ويمرون بهذه الحواجز فيقوم عنصر المخابرات بالتدقيق بأسماء جميع الموجودين في الحافلة كما يتصلون بفروع المخابرات لتأكد من وضع بعض هؤلاء الشباب. وهذا الوقت الطويل في الانتظار يسبب تعبًا نفسيًا شديدًا جدًا لأهل حمص وشبابها، هذا إذا ما قلنا أن أحد المدقق أسماؤهم سيتم إعتقاله وأخذه إلى إحدى أفرع المخابرات -وعندكم باقي القصة. هذا دفع بالكثير من أهالي حمص وخصوصًا شبابها إلى البقاء في الأحياء التي هاجروا إليها وعدم مغادرتها إطلاقًا!! وبذلك تصبح حالتهم وكأنهم مقيمون في حبس كبير أو تحت الإقامة الجبرية في هذا الحي، أما إذا اضطروا لمغادرة الحي إلى حي آخر لأمر مهم فإنهم سيسلكون طرق فرعية لتفادي الحواجز، لذلك قام النظام الأسدي بوضع الحواجز الإسمنتية لإغلاق هذه الطرق الفرعية لمنعهم من المرور فيها ولتضييق الخناق عليهم. طبعًا لايمكننا تفادي التذكير بالخطف برعاية المخابرات، فالحمصيون يعانون من الخطف المستمر، وهذا رعب نفسي يواجههم عند كل طريق يسلكونه!! ببساطة، ربما تقف سيارة شبيحة في إحدى الطرق التي يسلكها الأهالي ثم تنتقي أحد الحمصيين وتأخذه رهينة طلبًا لفدية مالية أو لتقتله ثأرًا لأحد أزلام النظام الذين قتلهم الجيش الحر. ومؤخرًا ظهر تضييق جديد على الأهالي ألا وهو الحواجز الطيارة داخل الأحياء التي يسيطر عليها النظام!! نعم...

لم يكتفوا بالحواجز على مداخل الأحياء، ولم يكتفوا بالاعتقال، ولم يكتفوا بالخطف، بل باتوا يستهدفون من هو تحت الإقامة الجبرية في حيّه!! حواجز تظهر فجأة لتوقف السيارات والمارة ربما، وتأخذ البطاقات الشخصية لتتصل بمركز المخابرات، وبهذه الطريقة فمن السهل عليهم أن يعتقلوا الكثير من الشباب، إلى جانب الرعب النفسي الذي يشعر به الجميع رجالًا ونساءًا وأطفالًا بمجرد مشاهدة الحاجز أمامهم.

أيٌّ حال هذه التي يواجهها سكان حمص؟! إما أن يقتلوا في بيوتهم، أو أن يغادروها لتصبح ركامًا، أو أن يقيموا في أحياء تسيطر عليها كتائب الأسد فيواجهون إما الإقامة الجبرية أو الاعتقال على حواجز المخابرات أو الاختطاف من قبل الشبيحة... أي حال هذه؟! أليس من الطبيعي أن يُدفع سكان حمص الصادمون.. للهجرة خارج مدينتهم؟! مكرهين مجبرين... إن النتيجة المنطقية التي يمكن أن نصل إليها بهذا السرد، هي أن النظام بسياساته هذه وإجراءاته المتبعة يريد وأد الثورة بأي طريقة مهما كانت بشعة ولو كانت تهجير السكان من بيوتهم وأحيائهم ومدنهم وهدم أي رابط يربطهم بها... فيما العالم منشغل بمتابعة ما يجري!!

تحقيق صحفي حول حوادث الاغتصاب في داريا يدخل جريدة عنب بلدي في دوامة من الجدل

ملف العدد 8
حوادث الاغتصاب والاعتداء الجنسي
هل وقعت حقًا في داريا أثناء الحملة الأخيرة؟!
37

أثار التحقيق الصحفي الذي نشرته جريدة عنب بلدي في عددها السابع والثلاثين الصادر بتاريخ 4 تشرين الثاني 2012 حول حوادث الاغتصاب والاعتداء الجنسي التي قام بها جنود النظام -أو حاولوا- أثناء مجزرة داريا الكبرى، أثار هذا التحقيق ردود أفعال متباينة في الوسط الإجتماعي الداراني الذي حصلت فيه تلك الحوادث. حيث استنكر العديد من القراء على الجريدة فتحها لهذا الملف وبخاصة في هذا الوقت من عمر الثورة، بينما رحب آخرون بهذا النوع من الطروحات والتحقيقات، وأثنوا على الجريدة جرأتها في طرق مثل هذه الأبواب، وفي هذه الأوقات تحديدًا.

التحقيق المشار إليه ذكر قصص عدد من حالات ومحاولات اغتصاب جرتْ حقًا، ورويت من قبل أصحابها مباشرة بعد أن وافقوا على نشر قصصهم وبأسمائهم التي اختاروا نشرها. كما ذكر التحقيق قصصًا أخرى رواها شهودٌ سمعوا وشاهدوا بعض التصرفات والأحداث التي تؤكد قيام عناصر الجيش والأمن بعمليات أو محاولات اغتصاب. كما ذكر التحقيق قصة فتاة قتلها الجنود بعد أن رفضت الرضوخ لهم ومنعتهم من اغتصابها، وذلك بحسب رواية شاهدين اثنين كانا في مسرح المجزرة - عند التربة- أحدهما نجا بأعجوبة من الموت، والآخر كان يشاهد مسرح الجريمة من مكان اختبائه في بناء مقابل.

مربط الفرس في المشكلة -في نظر المعترضين- كان في هذه الفتاة تحديدًا لجهة ذكر اسمها والتعريف بها، حيث ذكر التحقيق اسمها الكامل وأشار إلى عائلتها بوضوح، الأمر الذي أثار حفيظتهم ودفعهم إلى إثارة الموضوع ومناقشته في جلساتهم ولقاءاتهم كما حظي الموضوع بوقت طويل من النقاش على مجموعات الفيسبوك التي يناقش عليها أبناء المدينة على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم ورؤاهم. إلا أنه وللأسف، فقد تم طرح الموضوع على هذه المجموعات بشكل مغلوط أدى إلى سوء فهم كبير لدى من لم تتسنَ له قراءة التحقيق واكتفى بسماع وقراءة ما كتبه الآخرون عن التحقيق سواء من قرأه منهم ومن لم يقرأه.

حيث اعتبر كثيرون أن التحقيق يشهّر بفتاة اغتصبت ويذكر اسمها الكامل بوضوح، وهذا عكس للحقيقة التي أرادت الجريدة إيصالها والتي تقول بوضوح أن الفتاة استشهدت دون شرفها وعرضها، ما يفترض به أن يرفع من قدرها ويعلي شأنها بين الجمهور.

المسؤول الإعلامي للجريدة واكب -لحدٍ كبير- النقاشات والتعليقات التي كتبت حول الموضوع المثار على عدد من مجموعات الفيسبوك والتي حظي الموضوع فيها بنقاش طويل، وقد وضع منشورًا خاصًا على هذه المجموعات يعرض فيه موضوع التحقيق والهدف منه، ويطلب فيه من القراء نقده بشكل مباشر وموضوعي حتى يتم الاستفادة من رأي الجمهور فيه، لكن المنشور تلقى سلسلة طويلة من الشتائم والاتهامات وصلت بعضها إلى حد اعتبار الجريدة انتهكت الأعراض وشرف الفتيات!! مع تجاهلٍ تام للجريمة الحقيقة التي قام بها النظام. تعليقات أخرى كانت أكثر سوءًا، شتمت بشكل مباشر مُعدّ التحقيق ونعتته بأوصاف بذيئة وأخرى شككت بأهداف الجريدة وافترضت ارتباطها بأجندات عميلة أو مؤامراتية وما إلى ذلك!! فريق ثالث تبين جليًا أنه لم يقرأ التحقيق بالأساس ولايعلم ما يحتويه، وإنما بدأ بالهجوم على الجريدة وكاتب المقال لأسباب أو لأخرى!!

لكن أصواتًا أخرى كانت أكثر تعقلًا وتفهمًا وضعت بعض الملاحظات الموضوعية والتي يمكن البناء عليها كجدوى طرح مثل هذه المواضيع في مجتمع محافظ، أو الفائدة المرجوة منه على الصعيد الثوري أو الإعلامي....

وقد تلقت الجريدة بعد هذه النقاشات التي استمرت لإيام عددًا من الرسائل على بريدها الرسمي أثنى بعضها على الجهد المبذول في التحقيق مع تحفظه على ذكر اسم الشهيدة، وبعضها الآخر طلب بشكل مباشر تعديل التحقيق ومحو اسم الفتاة حسمًا للخلاف، وقد تجاوبت الجريدة -بعد تشاور داخلي ضمن فريقها- مع هذه الطلبات حيث سُحبت النسخة الالكترونية من على شبكة الإنترنت، وأُصدرت نسخة جديدة تم فيها محو اسم الفتاة وكل ما يشير إلى عائلتها، كما طُبعت 200 نسخة ورقية إضافية معدلة وتم توزيعها في داريا في اليوم التالي.

على جانب آخر، لقيَ التحقيقُ الخاص الذي أجرته الجريدة، والذي اعتبره البعض فريدًا من نوعه في هذه المرحلة، اهتمامًا بالغًا من بعض المواقع والشبكات الأخبارية التي تناقلته بشكل كبير عبر صفحاتها، وأشارت إليه كوثيقة مهمة توثق للجرائم التي يقوم بها جنود الأسد أثناء عملياتهم الأمنية في المدن السورية. كما أن التحقيق استرعى اهتمام بعض الجهات الحقوقية التي تُعنى بتوثيق مثل هذه الجرائم والانتهاكات، وقد تواصلت عدد من الجمعيات مع معدي التحقيق بغية تأمين دعم صحي ونفسي للضحايا المذكورين.

وهنا يمكننا أن نتوقف عند نقطتين اثنتين مما كان موضع جدل ونقاش، وأن نربطهما بحادثتين اثنتين يصح الإسقاط عليهما:

النقطة الأولى:

ذكر اسم الفتاة التي تعرضت لمحاولة اغتصاب فماتت دون شرفها... يذكرنا ذلك بالسيدة سمية بنت خُياط (أم عمار بن ياسر) وكيف تروي كتب السير وغيرها أن أبا جهل قد طعنها في فرجها فماتت وكانت أول شهيدة في الإسلام... فهل ذكر تلك الحادثة فيه إساءة للسيدة سمية -رضي الله عنها- أم أنه مدعاة شرف لها أن تموت على شرفها ودينها؟؟

النقطة الثانية:

ضرورة عدم ذكر الحادثة لأنها تؤكد حدوثها... وهذا يذكرنا بالهجمة الشعواء التي شنها الناشطون والأهالي في مختلف أنحاء سوريا على أحد المعارضين الذي أنكر في مقابلة على إحدى القنوات الفضائية (في نيسان من عام 2012) حدوث حالات اغتصاب ممنهجة يقوم بها النظام، واتهموه بأنه يمنح صك براءة للنظام مما يقوم به من انتهاك للأعراض والحقوق. وكان من بين من هاجم ذلك المعارض وقتها أشخاص هاجموا جريدة عنب بلدي اليوم لأنها وثّقت للانتهاكات التي قام بها النظام!!

لقد لاقى التحقيق استياء البعض من أبناء المدينة واعتبروه مسيئًا للمدينة -ولفتياتها على وجه الخصوص- وهذا أمر قد يكون مفهومًا في مجتمع محافظ، إلا أنه ينبغي التنويه إلى أن عدم ذكر الحادثة لا ينفي حدوثها. كما أنه وفي الوقت نفسه فقد لاقى التحقيق الثناء والاستحسان من شريحة أخرى من أبناء المدينة ومن أبناء مناطق أخرى أعجبوا بالتحقيق ووجدوا فيه توثيقًا هامًا لما يرتكبه جنود النظام من ممارسات لا أخلاقية بعلم وموافقة رؤسائهم -وبأمر من هؤلاء الرؤساء في كثير من الأحيان.

جريدة عنب بلدي لازالت تتلقى العديد من المراسلات بخصوص الموضوع ذاته بعضها إيجابي وبعضها سلبي، بعضها يتضمن نصحًا لتدارك سلبيات التحقيق، وبعضها -وللأسف- تضمن شتمًا وتهديدًا ووعيدًا للجريدة وفريقها. إلا أن ذلك لن يمنع الجريدة من متابعة طريقها والاستمرار بنهجها في سبيل البحث عن الحقيقة، والتوثيق لما يجري في المدينة من أحداث، والتوثيق لجرائم النظام التي يرتكبها بحق المدنيين والتي يجب علينا جميعًا العمل على توثيقها وتسجيل الشهادات المرتبطة بها وتقديمها للمنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان لإدانة هذا النظام والحيلولة دون إفلاته من العقاب فيما لو امتنعنا عن القيام بذلك بحجة أننا نعيش في مجتمع محافظ لا يقبل طرح هذه المواضيع أو ذكرها أو تأكيد حدوثها أو تحت أي ذريعة أخرى.

إن «عنب بلدي» إذ تشكر كل من تقدم لها بالنصح والمشورة وتؤكد أنها ستأخذ بهذه النصائح وغيرها، كما أنها تؤكد في الوقت نفسه أنها ترحب بأية ملاحظات ونصائح تهدف إلى تصحيح أي خطأ قد تقع الجريدة فيه.

وهي في الوقت نفسه تتمنى ممن هاجمها أن يقرأ الفكرة التي يحارب، وأن يقلب المسألة على وجوهها قبل أن يتبنى رأيًا بالقبول أو بالرفض، وإذا ما قرر النقاش فليكن نقاشه علميًا موضوعيًا يهدف إلى الوصول إلى الحق والحقيقة.

والله الموفق

حملة جديدة على داريا وخسائر جديدة في الأرواح والممتلكات

منذ صباح الخميس ٨ تشرين الثاني بدأت قوات النظام حملة استهدفت مناطق كفرسوسة وبساتين داريا حيث مُنع المدنيون والطلاب والموظفون من التوجه إلى العاصمة دمشق وتم إجبارهم على العودة أدراجهم. وقد بدأت الحملة بقصف عشوائي من مدفعية النظام وطائراته على مناطق متفرقة من داريا وكفرسوسة. بعد ذلك دخل حشد عسكري مكون من عدة آليات (دبابتين ومدرعة وحافلة للجنود) إلى المدينة عبر طريق دمشق الرئيسي قادمة من جهة المتحلق الجنوبي وتمركزت عند دوار أبو صلاح، وبدأت بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي. وانتشر قناصة النظام بالقرب من المخفر في وسط المدينة، كما ولوحظ انتشار أمني على الكورنيش القديم وفي محيط دوار أبو صلاح ومقابل المخفر. وبينما كانت قوات النظام تقوم بحملة دهم للمنازل في أحياء كفرسوسة (اللوان – المهايني....)، كانت قوات النظام المنتشرة في محيط دوار أبو صلاح تطلق نيرانها بشكل عشوائي لترهيب المواطنين فيما قامت الدبابات بقصف عشوائي على أحياء المدينة، حيث سجل سقوط عدة قذائف في محيط مسجد أبي سلمان الداراني والمحكمة القديمة. كما استمر القصف المدفعي من المقرات الأمنية المحيطة بالمدينة كمطار المزة وجبال الفرقة الرابعة نحو المنطقة الشرقية من داريا، بينما سقطت قذائف بالقرب من الفرن الآلي أسفرت عن أضرار مادية كبيرة وبشرية. واستمر القصف الممنهج على أطراف المدينة حتى صباح اليوم التالي مما أدى إلى انقطاع للتيار الكهربائي عن معظم بيوت المدينة، بينما تخلل القصف إطلاق نار على المارة من الحشود المنتشرة في المنطقة الشرقية والحواجز على أطراف المدينة كحاجز معضمية الشام وحاجز صحنايا... وكما قامت قوات النظام بسرقة البيوت في المنطقة الشرقية وإحراقها. وصباح السبت ١٠ تشرين الثاني دخل المزيد من التعزيزات إلى المدينة عبر طريق دمشق داريا الرئيسي مكونة من ستة دبابات وناقلات جنود وعربات مدرّعة وعناصر مشاة وتمركزوا عند دوار أبو صلاح وقاموا بحملة مداهماتٍ في تلك المنطقة وتوجهوا نحو الكورنيش الجديد ليقوموا أيضاً بمداهمات للمنازل كما قاموا بإشعال الحرائق على امتداد الشارع، بينما دخلت حشود أخرى عبر طريق الدحاديل من المنطقة الشرقية وهم يقومون بعمليات دهم واعتقال وإحراق للمنازل والمستودعات التي خلى سكانها منها بعد نهب محتوياتها!! ولم تسلم المدارس وصالات الأفراح من الحرق حيث شوهدت ألسنة اللهب وسحب الدخان تتصاعد من أماكن عديدة من المدينة، ولم تكتفِ قوات النظام بذلك فحسب، بل ونفذت إعدامات ميدانية بحق الأهالي في شوارع المدينة، كما وأحرقوا جثثًا لأشخاص بعد إعدامهم ميدانيًا دون ذنب أو سبب!!.

وقد بلغ عدد الشهداء مساء أمس السبت ١٠ تشرين الثاني ما يقارب العشرين شهيداً عرف منهم عبد الرحمن رياض العبار ، أنس عودة، حسام عودة، فياض خشيني، والشهيدة فوزية عمر خلوف وياسر الجاسم وابن عمه، إضافة إلى خمسة أشخاص تم إعدامهم وحرق جثثهم، بينما سقط عدد كبير من الجرحى والمعتقلين جراء القصف والرصاص .

قتل عشوائي طال العديد الأسبوع الماضي في داريا

عثر على خمسة عشر شهيدًا خلال الأسبوع الماضي على أرض داريا، وقد سقط معظمهم برصاص وصواريخ شبيحة النظام، فيما وجدت جثث بقيتهم ملقاة في منطقة البساتين على أطراف المدينة.

ففي يوم الأحد ٤ تشرين الثاني ٢٠١٢ عُثر على شخصين مجهولي الهوية، الأول في منطقة داريا الغربية بالقرب من مسجد الوهاب، أما الآخر وجد في منطقة حوش بلاس الصناعية وتبين لاحقًا أنه فلسطيني الجنسية. أما يوم الإثنين ٥ تشرين الثاني ٢٠١٢ فقد شهد مقتل الشاب إسماعيل شبرق على حاجز في عقربا بعد تعذيبه من قبل شبيحة النظام، وتم تسليمه إلى أهله في اليوم التالي. أما في يوم الثلاثاء ٦ تشرين الثاني ٢٠١٢ فقد عُثر على أربع جثث في نهاية طريق الدحاديل في المنطقة الشرقية من داريا. وفي يوم الأربعاء ٧ تشرين الثاني ٢٠١٢ ارتقى كل من أحمد التقي، مازن مسالكي، ومحمد علي فاطمة جراء قصف تعرضت له المنطقة الشرقية من داريا بالقرب من مسجد السلام. وفي مساء اليوم نفسه استشهدت الطفلة أسماء محمود الفحل نتيجة سقوط قذيفة على منزلها حيث فارقت الحياة على الفور. أما في يوم الخميس ٨ تشرين الثاني ٢٠١٢ فقد استشهدت فاطمة محمد خير بعد أن استهدفتها قوات النظام في المنطقة الشرقية من داريا، بينما استشهد كل من المهندس أحمد مسلم الروماني، هشام الحلاق وابن عمه نذير الحلاق دون ذنب ارتكبوه، وذلك على أيدي عناصر الأمن واللجان الشعبية التابعة لمنطقة صحنايا.

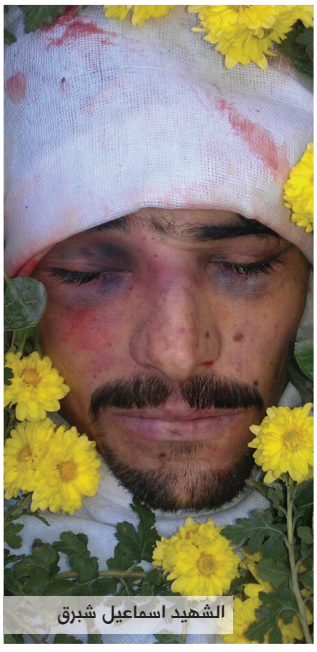
الشهيد اسماعيل شبرق

قصف عنيف على دمشق وريفها

شهدت مدينة داريا مساء يوم الأحد ٢٠١٢/١١/٤ قصفًا عنيفًا على الأحياء الجنوبية بمعدل ثلاث قذائف في الدقيقة، والتي تساقطت على المدينة من جبال المعضمية وسرايا الصراع ومطار المزة العسكري. وقد سمع دوي القذائف في أرجاء المدينة مما أثار الخوف والرعب في قلوب الأهالي.

ويوم الإثنين ٢٠١٢/١١/٥ اشتد القصف على المدينة حيث طال المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية من المدينة، ما أسفر عن أضرار مادية أصابت منازل المدنيين في تلك المناطق.

كما أدى القصف إلى انقطاع الكهرباء في بعض الأحياء ونزوح بعض العائلات من منازلهم، وترافق ذلك مع استمرار القصف على الأحياء الجنوبية من دمشق.

واستمر القصف حتى يوم الثلاثاء حيث سُجل سقوط أكثر من خمسةٍ وثلاثين قذيفة في كافة أرجاء المدينة ما أودى بحياة مدنيٍّ وإصابة آخر بجروح، مع إطلاق رصاص كثيف بواسطة القناصة، كما سُجل استخدام الأسلحة المتوسطة من حاجز داريا - معضمية الشام وتصاعدت أعمدة الدخان مكان سقوط القذائف، إضافة إلى تحليق طائرات الميغ على علو منخفض في أرجاء المدينة. ويوم الأربعاء ٢٠١٢/١١/٧ سقطت قذيفة في المدينة أدت إلى سقوط العديد من الجرحى.

عمليات خطف طالت المدنيين

خطفت شبيحة النظام حافلة ركاب تحوي ٢٨ شخصًا من داريا بتاريخ الأحد ٤ تشرين الثاني ٢٠١٢ في المنطقة الشرقية من داريا، وذلك ردًا على عمليه قام بها عناصر من الجيش الحر في المدينة حين اختطفوا أحد المسؤولين، فما كان من شبيحة النظام إلا أن اعترضوا حافلة الركاب وهي في طريقها إلى دمشق وخطفوا من بداخلها ثم هددوا عناصر الجيش الحر بقتل الركاب الثمان والعشرون إن لم يتم تسليم المخطوف بصحة جيدة. ومنعًا لتفاقم عمليات الخطف وخوفًا على حياة المدنيين الثماني والعشرين وغيرهم ممن قد يتم خطفهم لاحقًا، قام عناصر الجيش الحر بإطلاق سراح الشخص المختطف.

حرائر داريا : مظاهرة جديدة وسط المدينة

خرجت حرائر داريا يوم الإثنين 15 تشرين الثاني 2012 في وسط المدينة في مظاهرة هي الأولى من نوعها منذ أشهر رفعت فيها الحرائر شعار «لن ننسى من قتلنا» جاءت في جمعة «داريا: أخوة العنب والدم.... نحو عدالة دولية» حيث نددت الحرائر خلالها بالمجزرة الكبرى التي وقعت بحق المدنيين في داريا، وردًا على تقارير قناتي الدنيا والإخبارية السورية التي صُوّرت أثناء المجزرة، والتي أظهرت جثث عدد من حرائر داريا ملقاة على الأرصفة بعد أن أُعدمن ميدانيًا على أيدي جنود الأسد.

وقد حملت الحرائر أثناء المظاهرة لافتات بأسماء الشهداء والشهيدات الذين تم إعدامهم في «مجزرة التربة» من أمثال (زهرة خولاني وإيمان راجح ووفاء الحلبي)، كما رفعن لوحة كبيرة وضع عليها صور المجرمين الذين أصدروا أوامر القتل وقد كتب عليها «مصاصو الدماء».

طلاب داريا يخرجون ضد النظام

مظاهرة لطلاب داريا خرجت يوم الأربعاء ٧ تشرين الثاني ٢٠١٢ في شارع الثورة وسط المدينة، أظهروا فيها دعمهم للثورة والجيش الحر، وكما رفعوا أعلام الاستقلال ولافتات مناهضة للنظام. كما ردد الطالب هتافات تدعم الشهيد وأهله وتطالب بالإفراج الفوري عن أصدقائهم المعتقلين. كما وطالبوا بإسقاط النظام وتغنّوا بأغاني الثورة تأكيدًا منهم على استمرارهم في درب الثورة.

دبووور

سوبرمان الثورة !!

يريد أن يتدخل في كل شيء.. يعمل مايراه مناسبًا.. ولايحبّ أن يقيّده أحد بقاعدة معينة. هو رجل حَل المشاكل والأمور المعقدة!!! يحب أن يعمل في المجالات الإغاثية والإعلامية والطبية والعسكرية وفي كل مايتوفر أمامه. هو الشخص الذي كيفما ألقيته (يأتي واقفًا) كما نقول نحن أهل الشام. ولكن تجده في نفس الوقت لايتقن أي دور أو أية مهمة يتدخل فيها، وهو مشغول دومًا. يريد أن تكون كل الصلاحيات في يده هو، وأن تمر كل القرارات من تحت أمره.

معذور «سوبرمان» ثورتنا، فلم تنجب النساء له مثيلًا. مع أنه ربما لم يتعلم أو يدرس في جامعة، ولم يختص في أي مجال من المجالات التي يحاول جاهدًا أن يسيطر على القرار فيها. وهو إضافةً لذلك قد لا يتقن نقاشًا في مجلس، بل تجده ساكتًا طوال وقته. ولايعرف إلاّ أن يكرر طلبه الذي يسيطر عليه، أريد أن أكون كل شيء أو لا أكون.

المشكلة ليست في خياره بألاّ يكون، بل في قراره أن يكون قائدًا واحدًا مشرفًا على كل الأعمال وبيده مفاتيح السلطة، أو ينتقل إلى مربّع التخريب وتفشيل العمل المؤسساتي، الذي يحاول الابتعاد عن العمل المرتبط بالشخص، بحجة التهميش ونكران الفضل.

تتكرر هذه الشخصية في كل المدن السورية، وتمثل عقبة أمام العمل الجماعي، وتأخذ الثورة وقتًا طويلًا وجهدًا كبيرًا في معالجتها ومعالجة آثارها السلبية على كل مدينة، بالذات لأنّ هؤلاء الأشخاص يعرفون الكثير من تفاصيل العمل الثوري، فأثرهم التخريبي يكون واضح المعالم والأضرار.

نقول لمن تنطبق عليه شخصية «سوبرمان الثورة»:

لا سلطة مطلقة للفرد بعد الآن، فكل مآسينا نتجت عن الولاء المطلق لجهة معينة وتركيز كامل الصلاحيات والقرارات في يدٍ واحدة. والعمل المؤسساتي هو ما يجب أن نعمل عليه، وهو مايجب أن نطوّره من الآن فصاعدًا.

فبشار الأسد ومن قبله والده، كانا سوبرمان المنطقة العربية، ولكنهما أهلكا الحرث والنسل... ولن نسمح بإنتاج هذه الشخصيات مرةً أخرى، لأننا نخاف على وطننا من تكرار المآسي، ونخاف من أن نخسر أناسًا، كانوا ولا يزالون، عزيزين على قلوبنا جميعًا.

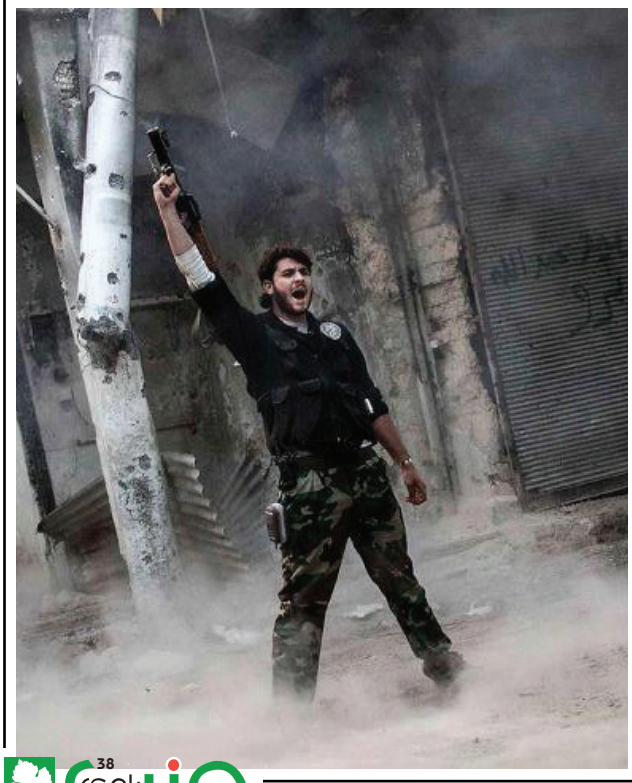

معاناة من قلب سجون الأجهزة الأمنية للنظام السوري

«لقاء مع معتقل مفرج عنه»

منذ أن بدأت الثورة السورية اتجه النظام السوري بأجهزته الأمنية إلى اعتقال الناشطين السياسيين المعارضين له ما قبل الثورة، وبعد أشهر من اندلاع الثورة بات يعتقل كل من نَشِط وانخرطَ فيها إلى أن وصل إلى مرحلة الاعتقال العشوائي للجميع، أي أن جميع المواطنين من سكان المناطق الثائرة أصبحوا مطلوبين، ظنًا منه أن الاعتقالات العشوائية طريقة إخماد هذه الثورة... وسوف نقف هنا عند الظروف والأوضاع التي يعيشها المعتقلون داخل سجون الأفرع الأمنية...

قمنا بإجراء مقابلة مع أحد الأشخاص الذين اعتقلتهم الأجهزة الأمنية، والذين عاشوا فترة اعتقالهم في أحد أسوأ السجون الأمنية.
يروي لنا هذا المعتقل السابق ما حدث معه أثناء فترة اعتقاله، وما الذي شاهده داخل تلك السجون.

■ تم اعتقالك لمرتين حسبما علمنا، ما هو سبب اعتقالك في كل مرة؟

المرة الأولى كانت في أواخر العام 2011 ودامت فترة اعتقالي حوالي الثلاثة أشهر، أما المرة الثانية فكانت في هذا العام 2012، ودام اعتقالي لفترة تجاوزت الستة أشهر.

في المرة الأولى اعتقلت أثناء تشييع أحد شباب داريا والذي استشهد برصاص قوات الأمن، أما الثانية فقد تم اعتقالي عشوائيًا من الشارع على حاجز طيار.

وفترة اعتقالي الثانية كانت هي الأسوأ والأقسى.

■ ما هي التهم التي وُجهت لك؟

عندما طلبني المحقق للمرة الأولى -في فترة الاعتقال الثانية- كان أول سؤال يوجهه لي: جاي لعنا مرة تانية كمان؟!

وقبل أن أجيبه بدأ بضربي على الفور... وبعدها سألني: شو السلاح اللي بتحمله؟ ووين موجود؟ وشو التفجيرات التي قمت بتنفيذها؟

تفاجأت بالاتهامات التي وجهها لي (واستغربت كيف تغيرت الاتهامات الموجهة للمعتقل أو المعدة سلفًا له، إذ لم يسألني أحد في فترة اعتقالي الأولى عن سلاح وتفجيرات بل كان التهم الجاهزة مين عم يدفع لكم لتطلعوا مظاهرات!) وقلت له أنا لم أحمل سلاحًا في حياتي، ولم أقم بأية عمليات تفجير!! فقام بضربي على جميع أنحاء جسدي ومن ثم أمر بوضعي على «الدولاب».

بعدها اعترفت بأنني خرجت بمظاهرة واحدة.. فقال لي: أنا مسامحك بكل المظاهرات والتشييعات اللي طلعت فيهم! بس هلأ بدي أعرف منك وين هو السلاح اللي عم ترفعه بوجه الدولة؟

أجبته لم احمل سلاحًا.. ولم أرَ السلاح إلا هنا..!

فانهال هو وعناصره علي بالضرب وبشدة، ومرة أخرى وضعوني على الدولاب قبل أن يعيدوني إلى المهجع...!!

■ وما الذي حصل معك بعد ذلك؟

طُلبتُ للتحقيق مرة أخرى، وسألني المحقق بماذا تعترف؟ قلت له إنني خرجت في مظاهرات عديدة؟ فقال لي: سماع لقلك... من أول السنة (أي بداية الثورة) ولآخرها (يقصد العام 2011) كانت القصة سلمية... أما هلأ كل يلي عنا فهنن جيش حر ومسلحين!! فبقا اعترف لحالك..!!

فرفضت من جديد التهم الباطلة التي وجهت لي وهي أنني حملت السلاح... فضربني من جديد، وأخذوني إلى باب حديدي حيث قاموا بربط يديّ الإثنتين إلى أعلى الباب بحيث باتت أطراف أصابع قدمي تلامس الأرض ملامسةً فيما ثقل جسمي كله على يداي (العقوبة المعروفة بالشبح على الباب) وبقيت على هذه الحالة لعدة ساعات (حوالي الأربع ساعات) وأثناء هذه الفترة كانوا يفتحون الباب ويغلقونه لإيلامي أكثر.

بعد مضي هذه الفترة لم أعد أستطيع التحمل أكثر فقلت للسجان سوف أعترف.. أخذوني لعند المحقق فسألني شو في عندك؟؟ قلت له: شو ما بدك... أنا عندي سلاح.. طيارة.. ودبابة!!!

■ مؤكد أنك لا تملك طائرة ولا دبابة لكن هل كان عندك سلاح حقًا ؟

لا، أبدًا أنا قلت للمحقق منذ البداية أنني لم أر السلاح أمامي سوى عندهم!

■ ولماذا اعترفت بذلك إذاً؟

منذ دخولي للفرع تعرضت للضرب بشكل وحشي جدًا، وأثناء التحقيق ضربني المحقق وعناصره كثيرًا، ومن ثم شبحوني على الباب ولم أعد أستطيع الاحتمال أكثر حيث أصبحت منهكًا ومتعبًا.... فقلت بيني وبين نفسي لن يتركوني حتى أعترف بشيء ما، فلأعترف وارتاح من كل هذا العذاب، والمثير للسخرية أنه بعد أن أعترفت للمحقق بإمتلاك للسلاح سألني بيني وبينه: بصراحة... إنت عامل يلي أعترفت عليهن؟؟؟!!!!! كان يعلم تمامًا أني لم أقترف شيئًا مما اعترفت به، فقلت له الله وكيلك أنا متظاهر سلمي وبس!! ، فقال لهم: خدوه ع المهجع بعد أن كتب بالضبط الاعترافات المسلحة الكاذبة التي اعترفت بها!

■ ماهي الأدوات التي استخدموها أثناء تعذيبك؟

عصا بلاستيكية خضراء (وهو البوري الذي يستخدم في التمديدات الصحية) والصدمات الكهربائية بشكل متكرر أثناء التحقيق -كان المحقق يتسلى فينا بعصاية الكهربا تسلاية- والحبال المصنوعة من الكاوشوك بالإضافة إلى يديّ المحقق ورجليه هو وكل من يراك هناك!!

■ ما أساليب التعذيب التي لم تمارس عليك ورأيتها هناك؟

كانت هناك طريقة أخرى مؤلمة كثيرًا حسب مارأيت وهي (الشبح على النافذة) حيث يقومون بتعليق المعتقل من يديه على النافذة بحث يرتفع عن الأرض كثيرًا ويصبح كل ثقل جسمة على يديه! وأذكر في إحدى المرات كان معنا شخص بدين فأخذوه وشبحوه على النافذة وعندما

عاد كانت يداه محروقتان بالكامل بسب النافذة الحديدية التي كانت معرضة للشمس لفترة طويلة، فاحترقت يداه عندما ربطنا إليها لدرجة أننا رأينا عظم يديه بعد احتراق اللحم... وبقي هذا الشخص لأكثر من ثلاثة أسابيع لا يستطيع أن يحرك أصابعه ولا حتى يديه بالشكل الطبيعي!

■ وهل يتم علاج أولئك الأشخاص بعد تعرضهم للإصابة؟؟

في بعض الأحيان كان يأتي الممرض (وهو أحد السجانين) ليعطي مرضى السكري والقلب بعض الحبوب ولكن ليس دائمًا، وأحيانًا عندما يمرض أحدنا بارتفاع حرارته أو التهاب اللوزتين وماشابه ذلك، فيمكن للسجان -إذا كان راضيًا عنه- أن يحضر له حبة سيتامول «وبالمنية كمان!!» كنا نسمي هذه الحبة -حبة السيتامول التي لاتعجبنا في الخارج- كنا نسميها بالحبة السحرية لصعوبة الحصول عليها، أما من أصيب بالحروق والجروح والكدمات خلال التعذيب... فلا يعطوه أي دواء!!

■ السجان: حدثنا عنه.. من هو؟ وكيف يعامل المساجين؟؟

اااه ما أكثر الحقد الذي يوجد في قلبي على السجان!

■ هل الممكن أن يصل حقدك إلى درجة أن تنتقم من ذلك الشخص (السجان) إذا انفردت به وكانت لك الحرية بذلك؟

للأسف الشديد نعم... قد أفعل ذلك... ولكن ربما لو سقط النظام وانتهينا من هذه الحالات قد أسامح...

■ لماذا قد تقتله؟

أولًا كانوا يختارون الشخص الذي يكون معاقبًا في خدمته أو الشخص الحرامي والقاتل ولديه محكومية ويضعونه سجانًا على المعتقلين... فكان يعاملنا على أننا نحن السبب في وجوده هنا ونحن من حرمناه من زوجته وعائلته ونحن من تسببنا بعقوبته!!

وقد رأيته كيف ارتكب جريمة القتل بحق خمسة أشخاص أمام عيني!

■ لماذا قام بذلك وما الطريقة التي قتلهم بها؟

الأشخاص الذين قتلهم كان سبب قتلهم هو أن أحدهم تكلم مع صديقه داخل المهجع!! والثاني لم يعجبه شكله!! قال له «ليش إنت شكلك هيك؟!!!!» والثالث دخل المهجع فوجده نائمًا!! وهذه الأمور كلها من الممنوعات في الفرع ويتم تطبيقها حسب السجان يعني الشغلة مزاجية!! وكان للسجان الصلاحيات ليفعل ماشاء بالمساجين! وقد أتى بأحد الأشخاص وضربه على رأسه فوقع على الأرض وأغمي عليه، فجاء أحدهم وساعده على رفعه ليضربه من جديد مرة ثانية وثالثة... وكان يقول لنا «بدي جننكم... إذا طلعتوا من هون لح تطلعوا مجانين»... وبعد ذلك ترك ذلك الشخص الذي بقي مغمى عليه ليومين... وبعدها فتح عينه وبدأنا نتكلم معه وتفاجأنا أنه بالفعل قد فقد عقله أو ذاكرته ولم يعد يعرف أين هو!! بعدها بأيام توفي رحمه الله..

شخص أخر -وكان محترمًا جدًا وهو خريج هندسة زراعية- كان قد أُعتقل مؤخرًا وعند دخوله بيننا لم يتحمل الوضع السيء الذي رآه والضرب العنيف من قبل السجان... وتعبت نفسيته كثيرًا وبعدها فقد عقله بشكل كامل وأصبح أشبه بالمجنون!! وكان السجان «يتسلى» به ولم تمض عليه سوى أيام قليلة حتى توفي... والأشخاص الثلاثة الآخرون أيضًا كانت حالات وفاتهم مشابهة لتلك..

وأريد هنا أن أذكر حادثة مؤلمة جدًا جرت لصديق لي في المعتقل حث تم صعقه بالعصا الكهربائية في عضوه الذكري والخصيتين!! وأغمي عليه أثناء التحقيق... وأعادوه لنا إلى المهجع مغمى عليه وبعد أن استعاد وعيه تكلمت معه وروى لي كيف تم تعذيبه بتلك الطريقة الوحشية... وفيما بعد أخبرني أنه يحس بحالة برود تامة... وحسب ما قال أحد الأطباء أنه ربما قد فقد رجولته وقدرته الجنسية...

■ كيف كانت حالتك النفسية في ظل هذه الظروف؟

لا أستطيع أن أصف تلك الحالة التي كنت أعيشها... كانت قاسية جدًا لكن ربما أننا تعودنا على ذلك، وبدأ تأثرُنا بذلك ينقص...

■ هل هناك من كنت تعرفه قبل السجن ووجدته هناك؟

لا لم أرى أي شخص من نفس مدينتي أو من أصدقائي عدا ذلك الذي أخبرتك أنه تعرض للصعق بالكهرباء..

■ التعذيب هذه كان يمارس بشكل مستمر مع المعتقلين؟

لا، هذا التعذيب يتعرض له المعتقل في الفترة الأولى عند اعتقاله فقط... أي أثناء التحقيق وهذه الفترة قد تقتصر على بضعة أيام وقد تبلغ عدة أسابيع... ولكن بعد انتهاء التحقيق يبقى الشخص معتقلًا وحريته مقيدة دون أن يتعرض لأي تعذيب -إلا ما ندر- حتى لحظة الإفراج عنه...

■ ماذا تحب أن تقول بعد خروجك من المعتقل؟

الحمد لله... ها أنا الآن بين عائلتي ولله الحمد

جند الإسلام... رضوان الدعاس

ذاك الذي أحبَّ لقاء المولى فأحب الله لقاءه، فتنته الحور العين فلم يجد بديلًا عن الشهادة، لم تلهه دراسة ولا أهل ولا دنيا... فاشترى الآخرة، غضّ الطرف عن كل جميل فكان كالقمر ليلة اكتماله، خطّط للموت بطريقته الخاصة!! فالشهادة هدية لمن يستحق... واستحقها بجدارة.

إنه الشهيد رضوان الدعّاس الملقب بـ (أبو حمزة الصغير) من مواليد 1993م، يدرس في جامعة دمشق (قسم الرياضيات). وفي الفصل الثاني من سنته الدراسية الأولى اندلعت الثورة السورية فكان دائمًا في الصفوف الأولى مع أوائل الشبان المشاركين في مظاهرات الكرامة.

رضوان شاب مثقف واع من أشدّ الناس التزامًا بالدين، وهو يحفظ حوالي نصف القرآن... كان في حياته محافظًا على صلاة الفجر في جماعة ولا يقطع صلاة الليل. كان شديد الغَيرة على دينه، وكان دائمًا يقول: «هدفي في هذه الدنيا أن أحرر المسجد الأقصى، وأن أرفع راية الإسلام في كل أرجاء الأرض، وأتمنى أن أكون لَبِنَة في هذا الطريق».

كنت تراه تارة يبكي على أحوال المسلمين وتارة أخرى تراه يذرف الدموع عندما يسمع القرآن أو حينما يناجي ربه أو عندما يصلي... تقول أمه.

وفي الشهر الثالث من الثورة ألقى خطبة الجمعة لأسبوعين متتاليين في جامع نور الدين الشهيد في مدينته «داريا» جهر فيهما بكلمة الحق، فأرسل إليه المسؤولون عن المسجد بلاغًا يمنعه من الخطابة بعدها...

كان شديد الحماس والاندفاع فاعتقل لمدة 6 أيام إثر مشاجرة وقعت بينه وبين أحد الضباط في المعسكر الجامعي بسبب نقاش حول الثورة. وفي اليوم التالي لخروجه من المعتقل عاد إلى العمل الثوري بقوة أكبر وعزيمة أشد... وكان في الصفوف الأولى من المظاهرات...

رضوان حمل السلاح مبكرًا في داريا وانضم للجيش الحر بعد استشهاد صديقه غياث مطر. وشارك في العملية الأولى التي استشهد على أثرها البطل أسامة الشيخ يوسف، ثم انتقل بعدها إلى درعا وانضم إلى الجيش الحر هناك حيث بقي في صفوفه حوالي الثلاثة أشهر، ثم عاد بعدها إلى داريا ليكمل طريقه في الجهاد بين أبناء بلدته.

وبعد أن أكرمه الله ببلوغ شهر رمضان، وبعد جهاد ورباط زادا عن مائتي يوم في صفوف المجاهدين المدافعين عن الحق لإعلاء كلمة الله، وفي ثاني أيام عيد الفطر وبعد أن بدأت مواجهات الجيش الحر مع قوات النظام إثر قصف مدينة المعضمية في 2012\8\21م ثم اقتحام مدينة داريا في اليوم التالي والحملة التي استمرت بضعة أيام، كان رضوان مع المجموعات المدافعة عن البلدة وأهلها. وفي يوم 2012\8\24م تم استهدافه بقذيفة دبابة غاشمة أردته شهيدًا ليرتقي إلى جوار ربه وينال ما كان يصبو إليه ويحلم به .

رضوان دعاس.... أنت ورفاقك... بأمثالكم سننتصر... بتضحياتكم وإيمانكم وحسن نواياكم...

إلى جنان الخلد يا شهيد الحرية.

حملة اعتقالات واسعة وبعض من الإفراجات

اعتقل يوم السبت 3 تشرين الثاني 2012 الشاب إسماعيل كمون.
وفي يوم الجمعة 9 تشرين الثاني 2012 سجل عدد من حالات الاعتقال بعد اقتحام المدينة وحملات التمشيط الواسعة في منطقة الخليج وطريق الدحاديل وقرب الفرن الآلي وعرف من بين المعتقلين كل من محمد علي مراد، مأمون زيادة، أحمد المصري، رياض الزراق، علاء حنون، عبد نكز وصهره، صبحي خرياطي، وأبو هيثم مسالخي، محمود الصوص أبو رائد.
أما يوم السبت 10 تشرين الثاني 2012 فقد كان يوما دامياً وعصيباً إذ شهد إعدامات ميدانية بحق شباب تم اعتقالهم أثناء حملات المداهمة ولا زال الباقون مجهولي المصير وقد عرف منهم بسام خولاني، سالم خولاني، إسماعيل خولاني، عبد الرحمن خولاني، زاهر الشيخ رجب، حيدر فتاش، حازم فتاش، حسن عدنان عودة، سمير حسين اللحام، أحمد حسين اللحام صبحي طه، رياض طه (أبو محمد) هاني رياض طه، رؤوف صريم علاء شمايط، شابين من عائلة أبو بكر

أما على صعيد الافراجات:
فقد تم يوم السبت 3 تشرين الثاني 2012 الإفراج عن أحمد بدر الدين شما بعد 15 يومًا من الاعتقال.
وأفرج يوم الإثنين 5 تشرين الثاني 2012 كل من أسامة المصري وعبادة الحي وأحمد البلشة بعد ستة أشهر من الاعتقال وجميعهم لم تجاوزوا السابعة عشرة من العمر.

محمود سليمان كساح

اعتقل محمود بتاريخ ٤ شباط ٢٠١٢ على حاجز للمخابرات الجوية في بداية شارع مسجد «أبو سليمان الداراني».
محمود من مواليد مدينة داريا، يبلغ من العمر ٤٦ عامًا، متزوج وله ثلاثة أولاد، ويعمل في مجال تجليس السيارات.
تمت مشاهدة محمود من قبل المفرج عنهم عدة مرات في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية كان آخرها بتاريخ ٣ حزيران ٢٠١٢.

عماد إبراهيم الدباس

اعتقل عماد بتاريخ ٤ شباط ٢٠١٢ بعد أن تم إيقافه على حاجز طيار تابع للمخابرات الجوية على طريق الدحاديل.
عماد شاب من مواليد داريا، يبلغ من العمر ٢٧ عامًا. عماد كان قد تزوج قبل اعتقاله بثلاثة أشهر، يعمل في التجارة، تمت مشاهدته عدة مرات من قبل المفرج عنهم كان آخرها بتاريخ ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٢

مازن وليد قدرة

اعتقل الشاب مازن بتاريخ ٤ شباط ٢٠١٢ عند بداية شارع مسجد «أبو سليمان الداراني» على حاجز طيار تابع للمخابرات الجوية.
مازن من مواليد داريا يبلغ من العمر ٣٧ عامًا، متزوج ولديه ولدين، ويعمل في محل للأخشاب.
تمت مشاهدة مازن عدة مرات في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية كان آخرها بتاريخ ٦ أيلول ٢٠١٢.

الموازنة العامة للدولة الآثار الاقتصادية لتمويل العجز

ذكرنا في العدد السابق أن توجهات الإنفاق العام في الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠١٣ يعكس مدى تغير أولويات الحكومة، من خلال التركيز على الإنفاق العام الجاري الذي تجاوزت نسبته ٨٠٪ من إجمالي اعتمادات الموازنة على حساب الإنفاق الاستثماري الذي لم تصل نسبته إلى ٢٠٪من الإجمالي. وبيّنا أيضًا أن هذا التوجه يعكس اهتمام الحكومة ببقائها الحالي وبقاء النظام معها ولم يعد هدفها المستقبل والبناء له.

في هذا العدد سنتابع الحديث عن تمويل عجز الموازنة العامة والآثار الاقتصادية المترتبة على طريقة وسياسة تمويل العجز. فقد صرح وزير المالية محمد جليلاتي - وكما توقعنا في العدد السابق- أن الطرق المحتملة لتمويل العجز تتلخص إبتداءًا بالخيار الأسهل والأكثر ضررًا على الاقتصاد والمجتمع ويتمثل بطباعة العملة الورقية، والخيار الثاني يتمثل في الاقتراض الداخلي من خلال إصدار سندات الخزينة، أما الخيار الثالث والأخير فهو اللجوء إلى الاقتراض من الخارج لاسيما الاقتراض من «الشريك» الروسي أو «الصديق» الصيني.

وقد تقوم الحكومة بالاعتماد على طريقة واحدة فقط من هذه الطرق لتمويل العجز أو أنها ستلجأ إلى مزيج من الطرق الثلاث بنسب متفاوته تتعلق بمقدرة الحكومة في الحصول على التمويل، ويبدو أن هذا الخيار هو الذي سيتم اعتماده.

فإذا ما قررت الحكومة اللجوء إلى الاقتراض الداخلي - وهو الخيار الأفضل لتمويل العجز وهو المعتمد في كثر من الدول المتقدمة وغيرها بشرط ألا تتجاوز نسبة الدين الداخلي 60% من الناتج المحلي الإجمالي- لكن، هل هذا الخيار ممكن ومتاح أمام الحكومة؟ المستثمر دائمًا يبحث عن الربح ويعتمد على عنصر المخاطرة أيضًا في اتخاذ قرار الاستثمار. ففي وضع بلد غير مستقر ومع نظام يخوض حربًا ضد شعبه، فإن ذلك لن يشجع أحدًا على الاكتتاب في هكذا سندات، خاصةً مع إيمان معظم السوريين بأن هذه الأموال تستخدم في قتلهم وأن مصير النظام إلى السقوط مما يعني استثمارًا خاسرًا ومخاطرةً عاليةً.

الخيار الثاني - وهو خيار مرجح- هو قيام الحكومة بالاقتراض من المصرف المركزي عن طريق الإصدار النقدي أو طباعة النقود كما كانت الحكومات السابقة المتعاقبة تفعل في كثير من الأحيان على مدى عقود. وتكمن المخاطر والآثار الاقتصادية المترتبة على ذلك بزيادة في الكتلة النقدية للعرض النقدي غير متكافئة مع الزيادة في عرض السلع والمنتجات والخدمات، ونصبح بذلك أمام حالة «نقود كثيرة تطارد سلعًا قليلة» مما يحدث ويسبب مزيدًا من الارتفاع في الأسعار، ومزيدًا من التدهور في القوى الشرائية لليرة السورية التي خسرت أكثر من نصف قيمتها منذ بدء الثورة في 15 مارس 2011.

أمّا الملاذ الأخير للنظام والحكومة فهو رهن البلد بيد روسيا والصين لمزيد من التحكم في مصير الاقتصاد السوري عن طريق الاستدانة من هذه الدول. فمخاطر الاستدانة الخارجية هنا مقارنة بالاقتراض من المصرف المركزي لاتتمثل بالآثار التضخمية وإنما في البُعد السياسي وما يترتب على المال السياسي من تبعات مستقبلية، خاصةً في هذه المرحلة الحرجة في تاريخ سوريا.

لذلك يتوجب هنا على أطياف المعارضة جميعها تذكير كل من الصين وروسيا وأي دولة أخرى: أن أي قروض ممنوحة للنظام تعتبر في حكم الديون المعدومة غير القابلة للاسترجاع لأنها تستخدم في قتل الشعب السوري وتدمير بلدها لا من أجل تحقيق تنمية اقتصادية تدفع القروض من خلال عوائد التنمية وثمارها، وأن الشعب بعد انتصار ثورته وأن النظام الجديد بعد إسقاط نظام الأسد لن يعترف بأي قروض منحت لنظام الأسد لقتل شعبه ولن يسدد هذه القروض.

70 غنيًا في سوريا!!

بعد إلغاء الطبقة الوسطى من المجتمع، النظام يُذيب الطبقة الغنية

محمد جليلاتي || وزير المالية

في تصريح له أمام مجلس الشعب، قال وزير المالية أن من يعمل بأجر (ذوي الدخل المحدود) يبلغ 4 ملايين شخص، وإذا ما أخذنا بالاعتبار أن مستوى الإعالة أو الرعاية هو 5 أشخاص، عندها يكون لدينا 20 مليون شخص سوري هم من ذوي الدخل المحدود!! وأضاف الوزير: أين هم الأغنياء إذًا؟؟ هل هم مليون مواطن؟؟ أنا أقول أن هناك 70 مواطنًا على مستوى البلاد!! وتابع الوزير القول: «هناك سوء في توزيع الدخل القومي وليس من المعيب الاعتراف بذلك»!!

يطرح هذا التصريح العديد من التساؤلات حول أين ذهبت الطبقة الغنية في سوريا؟؟ ولماذا تناقصت أعدادهم بعد أن كان أثرياء سوريا يُعدّون بالمئات؟؟ لماذا وصل الحال إلى ما هو عليه بعد أن كان السؤال المطروح على الدوام أين ذهبت الطبقة الوسطى؟؟!!

طوال عقود كانت سياسات الحكومات المتعاقبة لنظام الأسد والبعث تقوم على تذويب الطبقة الوسطى للمجتمع وإفقارها بحيث تنضم إلى صفوف الطبقة الفقيرة. وهذه السياسات كانت تهدف إلى وأد أي تحرك إجتماعي محتمل حتى لو لم يكن هدفه قلب نظام الحكم أو المشاركة في السلطة. ذلك أن الطبقة الوسطى كانت على الدوام الحامل الإجتماعي لأي نهضة تحدث في بلد من البلدان فمنها خرج المفكرون والقادة والثوار في حين أن الطبقة الغنية عادةً ما تكون منشغلة بأموالها وأعمالها تبحث عن مصالحها وتسعى نحو استقرار نظام الحكم الذي غالبًا ما اندمجت مصالحه بمصالحها، في حين أن الطبقة الفقيرة بعمومها منشغلة بتأمين لقمة العيش والبحث عنها فلا وقت لديهم للإنشغال بأمور المجتمع ونهضته والتفكير بالثورة أو السياسة أو الإصلاحات.

لذلك كانت الطبقة الوسطى على الدوام هي منبع المفكرين والقادة، كما كانت على الدوام محرك الثورات والنهضات في أي دولة من الدول، ولذلك كانت هذه الطبقة على الدوام العدو الأكبر لأي نظام ديكتاتوري أو قمعي، يعاديها ويحاربها أكثر مما يحارب أعداءه الخارجيين. ونظام الأسدين (الأب والابن) اعتمد لسنوات طويلة سياسات مالية ونقدية واقتصادية تتضمن اعفاءات واستثناءات تحابي الأغنياء وتزيد من غناهم، فيما تزيد من فقر الفقراء لتزداد معاناتهم، ونتيجة ذلك انضمت شرائح كبيرة من الطبقة الوسطى إلى صفوف الفقراء والمتعطلين عن العمل حتى باتت الطبقة الفقيرة تمثل أكثر من 85% من نسبة الشعب السوري - حسب تصريح السيد الوزير- وكانت سياسات تثبيت الرواتب والأجور والإصدار النقدي وتخفيض الإنفاق الاستثماري إضافة إلى الفساد أهم الوسائل التي استخدمها النظام لتحقيق أهدافه، التي نجح لحد كبير في تحقيقها.

واليوم وبعد أن فشلت سياسات النظام في تحقيق أهدافها الكبرى بوأد أية أفكار نهضوية أو ثورية لدى أبناء الشعب الذين خرجوا مطالبين بالحرية والكرامة، ورافضين لقمع النظام وإرهابه وممارسات البعث والأجهزة الأمنية، وبعد أن دمرت آلة حرب النظام الاقتصاد الوطني وأوقفت عجلة الإنتاج وقف كثير من رجال الأعمال موقفًا مشرفًا مؤيدًا لثورة الشعب، ووقف آخرون ضد سياسات النظام التي دمرت كل ما بنوه – لأنفسهم وللوطن- على مدى سنوات، فبدأ النظام بسياسات جديدة تهدف إلى معاقبة رجال الأعمال هؤلاء فتعرضوا لتهديدات وضغوط شديدة دفعت عددًا كبيرًا منهم لمغادرة البلاد ونقل استثماراتهم –أو جزء منها- إلى دول أخرى مثل مصر وتركيا، فيما تم اتخاذ قرارات بمصادرة أملاك البعض منهم بعد أن تم حرق جزء منها أو تدميره، وفرض الحجز الاحتياطي على أموالهم المنقولة وغير المنقولة. كل ذلك بهدف إلغاء الطبقة الغنية التي قد تدعم ثورة الشعب السوري ماليًا أو قد تسهم من خلال ثرواتها ورؤوس أموالها ببناء سورية ما بعد الأسد وهو الأمر الذي لا يريده الأسد ونظامه، حيث يعمل جاهدًا على تخريب سوريا وتدمير بنيتها التحتية وكل إمكانيات نهضتها وتنميتها لتأخير إمكانية إعادة إعمار سوريا بعد إسقاط النظام.

ثورة.... ومشكلات الطفولة

إن من غير المقبول منا جميعًا أية أعذار مهما كانت مهمة نخرج بها لتبرير أي تقصير يصدر من قبلنا نحن الكبار نحو أطفالنا، فالحيز الكبير الذي أخذته ثورتنا من حياة كل فرد منا لن يغفر لنا أبدًا أي نسيان أو تجاوز لأية مشكلة من مشكلات الطفولة وتركها دون أن تأخذ حقها من الجد والعمل عليها، فإنّ براءة الطفولة لهي المحاسب الأول لنا على أي تقصير يصدر منّا تجاه مشكلاتها.

محمد داريا

الكذب عند الأطفال، أسبابه ... وعلاجه

الكذب سلوك اجتماعي مكتسب غير موروث وغير سوي وهو تجنب نقل الحقيقة وقول مالم يحدث واختلاق وقائع غير موجودة وهي ظاهرة تستلزم الانتباه والحرص من الدائرة الأولى المحيطة بالطفل وهي الأسرة.

أسباب الكذب لدى الطفل

ومن أهم الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى الكذب:

1- الهرب من العقوبة التي من شأنها أن تكون مهددة للطفل كالعقوبة الجسدية .

2- الشعور بالنقص والسعي من قبل الطفل لتعويضه أمام أقرانه.

3- التعزيز الخاطئ من قبل أحد الوالدين أو كليهما عن طريق قبول المبررات الواهية للأخطاء التي يقع بها الطفل والتي يعلمان أنها كاذبة أو التهاون وممارسة الكذب من قبل الوالدين.

أنواع الكذب لدى الأطفال

الكذب التخيلي:

وفيه يقوم الطفل باختلاق القصص والحكايات الكاذبة، وهو طبيعي لدى الأطفال حيث لازال الخيال يختلط لديهم بالواقع.

كذب المبالغة:

حيث يختلط فيه الواقع بالخيال ويكون أقرب للواقع، كنسج بعض الأمور الغير صحيحة أثناء الكلام عن حدث ما، ويهدف إلى جذب الانتباه أو التهرب من بعض المتطلبات المنوطة بالطفل.

كذب التفاخر الاجتماعي:

ويظهر بقوة لدى الطفل في سن المدرسة حيث يمارسه الطفل لينال القبول والتميز لدى أقرانه كالكذب للظهور بمستوى مادي أعلى مما هو عليه.

الكذب الوقائي:

ينتج عن خوف الطفل من العقاب المتوقع، ويكثر شيوع هذا النوع من الكذب عند الأطفال.

الكذب للدفاع عن النفس:

حيث يلجأ الطفل إليه لإنكار أمر أو عمل قام به ويخشى العقاب الناجم عن اعترافه بما قام به.

الكذب لتحيق هدف:

كالكذب للحصول على شيء منع عنه.

كذب التقليد:

يشاهد الطفل الآخرين أو أحد الوالدين يقوم بالكذب أمامه وهو يعرف حقيقة الأمر، فيجد بساطة في الكذب ويقوم بذلك لمجرد التقليد.

الكذب الانتقامي:

وهو أكثر أنواع الكذب خطورة، حيث يقوم الطفل قبله بالتفكر والتدبر لإلحاق الأذى بمن يكره عن طريق إلقاء التهمة أو اللوم عليه لظلمه أو بسبب الغيرة.

الكذب المرضي:

وهذا النوع يكون متأصلًا في شخصية الطفل إلى درجة يصعب معها التمييز بين الصدق والكذب، كأن يقوم بتمويه أو تعتيم مشكلة كبيرة حتى لو كان ذلك يسبب أذىً للآخرين.

ولعل أكثر أنواع الكذب رواجًا بين الأطفال هو الكذب الوقائي ويبقى الكذب المرضي الذي يعود للكراهية بنسبة أقل بكثير، إن من الواجب المحتم على الأسرة الاعتناء بتربية الطفل على الصدق، والعمل بجدية على معالجة حالات الكذب التي تنشأ لديه حتى لا تكبر معه فتصبح جزءًا من سلوكه يصعب عليه التخلي عنه أو تركه.

وسائل عامة في علاج الكذب لدى الطفل:

- العمل على تفهم الأسباب التي تؤدي للكذب لدى الطفل وتصنيف الكذب الذي يقوم به حيث تختلف طريقة التجاوب مع الكذب التخيلي عن التعامل مع الكذب الانتقامي مثلًا.
- يجب مراعاة عمر الطفل فمثلًا لا يستطيع الطفل في عمره المبكر من التفريق بين الحقيقة والخيال ويقوم بالخلط بينهما.
- إن كثيرًا من مواقف الكذب تنشأ كنتيجة للتقصير في تلبية احتياجات الطفل جسدية كانت أم اجتماعية ونفسية.
- تهيئة أجواء الاطمئنان النفسي للطفل عن طريق بناء علاقة ودية غير متوترة تتجلى بالمرونة والتسامح بعيدًا عن الخوف والعقاب.
- الابتعاد عن العقاب أثناء قيام الطفل بالصدق أو التخفيف من حدته حتى لا يلجأ إلى الكذب مستقبلًا للهرب من العقوبة.
- إبداء الاستياء ونبذ ما يمكن أن يلجأ إليه من كذب من قبل الأسرة يساعد في تخلي الطفل عما قام به من كذب وعدم العودة إليه نتيجة عدم ملاقاة التعزيز الإيجابي ممن حوله.
- العمل الدائم والمتواصل على التنبيه للكذب ومساوئه وعواقبه لتكوين اتجاه رافض له لدى الطفل.
- عمل الوالدين بشكل دائم على التمثل بالقدوة الصالحة ليكونا قدوة للطفل بتجنب الكذب أمامه أو أمره بذلك.
- الحرص المستمر على الوفاء بالوعد المقطوع من قبل الوالدين للطفل وعدم الاستهانة بأي وعد مهما كان صغيرًا.

إن من أهم المؤسسات المؤثرة في تنمية اتجاه الطفل نحو هذه الظاهرة السيئة وغيرها لهو المسجد الذي يعدّ أهمّ مؤسسة تربوية بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة طبعًا، فهو يلعب دورًا مهما في تنمية وبلورة اتجاه الطفل نحو جميع القضايا الحياتية الخاصة بالفرد ذاته، وبعلاقة الفرد بالجماعة.

المغالطات المنطقية (4)

عتيق - حُمص

سوف نكمل في هذا المقال الحديث عن المغالطات المنطقيّة الشائعة في النقاشات، وهي واحدة من أكثر أدوات التضليل المنطقي، لنستكمل الحديث لاحقًا إن شاء الله عن بعض الأدوات الأخرى.

• مغالطة «**وأنت أيضًا**»:
هذه المغالطة كثيرًا ما نسمعها على ألسنة الشبيحة الإعلاميين للنظام، وفيها يعتمد المغالط على وجود ما وجّه إليه من النقد في طرف آخر، قد يكون الطرف المحاور أو طرفًا آخر.

فمثلًا تسأل المذيعة أحد أبواق النظام عن الفساد المستشري في كيان الدولة، أو عن استخدام العنف لقمع متظاهرين سلميين، فيرد البوق قائلًا: هذا أمر موجود في كل دول العالم، أمريكا نفسها تعاني من الفساد والرشاوي في مؤسساتها الحكومية، ثم في كل دول العالم يحق للدولة استخدام القوة للدفاع عن نفسها، ألم تفعل ذلك فرنسا لضبط شغب الفرنسيين السود.

أو إذا سئل عن الدور الروسي والإيراني في إدارة القرار السوري، يجيب بأن على المذيعة أن تسأل «مجلس اسطنبول» عن الدور التركي والأمريكي فيه!

وكما نلاحظ في هذه المغالطة يعترف المغالط بالخطأ الموجود عنده، بل ويبحث له عن مبررات، فهل إذا كانت أمريكا تعاني من فساد مالي فهذا يبرر للنظام كونه فاسد ماليًا، أو كون استخدام العنف أمر مباح لمجرد وجود دول قامت بذلك.

الفساد والعنف غير مبرر من كل الأطراف، لكن المغالط يهرب من إدانة نفسه عن طريق إدانة الآخرين.

• مغالطة «**اللعب على المشاعر**»:
الفورة العاطفية ليست ضامنًا للحقيقة، بل العكس ربما هو الصحيح، فكثيرًا ما تشكل مشاعر الغضب أو الفرح غشاوة تمنع العقل من إقرار مكان الصواب.

وهذا مشاهد في التلفزيون الرسمي، يعرض التقرير مشاهد للجثث والأشلاء المتناثرة بطريقة فظيعة للغاية، ويعلق قارئ التقرير: هذه هي الحريّة التي يريدون... عن أي حرية يتحدثون.. عن حرية القتل والدماء... الخ

فهنا يلجأ المغالط لاستثارة المشاعر عن طريق الصور المعروضة، لتقرير فكرته عن الحرية، بدلًا من مناقشة الموضوع بطريقة منطقية.

ومن باب النقد الذاتي، فقد نلاحظ أحيانًا اتباع بعض صفحات الثورة على الفيسبوك لنفس المبدأ، فتعرض صور لمذبحة ما، ارتكبت بحق الأطفال والنساء، ويكون التعليق عليها بالدعوة لانتقام طائفي أو الأخذ بالثأر.

لكن لا تعتبر هذه الصور دليلًا على صحة الفكرة المكتوبة، لكنها للأسف تلعب دورًا في إطفاء القدرة العقلية على معرفة الصواب، عن طريق تأجيج المشاعر.

• مغالطة «**التعميم المتسرّع**»:
وهي واحدة من أكثر المغالطات شيوعًا. فيلجأ المغالط هنا مثلًا، إلى تعداد بعض «الحقائق» ربما عن بعض شخصيات المعارضة، مثل ذمم ماليّة مشبوهة، أو اتصالات ولقاءات من تحت الطاولة، ثم يخلص إلى نتيجة أن المعارضة فاسدة، وعميلة، وأنها أسوأ من النظام بمئة مرّة.

مثال آخر: يعدد أحدهم بعض الحالات النفسيّة التي شاهدها وتعامل معها من آثار العنف المفرط الذي ينتهجه النظام على الأطفال أو غيرهم، ثم يصل إلى النتيجة قائلًا: لقد دمرت نفسية جيل كامل في سوريا ونحن نحتاج إلى جهود هائلة لترميم هذه الآثار.

مثال آخر: يذكر البعض بعض حالات الزواج الميسر الذي تم إبّان فترة الثورة، ويقول: لقد ساهمت الثورة في تكريس تقاليد اجتماعية جديدة، والخروج من مظاهر الترف والإسراف التي كانت ترافق حفلات الزواج.

ودائمًا السؤال هنا: إلى أي مدى يمكن اعتبار هذه الحالات معبّرة عن الطابع العام للمجتمع؟ إلى أي حد يمكن اعتبار هذه الشرائح المعروضة ممثلة للطيف الأعم؟

وحقيقة فلا يوجد أي جواب علمي على مثل هذه الأسئلة، لأننا نفتقر إلى لغة الأرقام، والاحصاءات، ومنهجيّة البحث الميداني، لذلك تبقى الأقوال السابقة مجرّد آراء شخصيّة لا يمكن الاعتماد عليها في بناء حقائق.

عن الثورة والصبر

حنان - دوما

قلّ أن أخطأت المحنة منزلًا في ظلّ الثورة، كقلّة البيوت التي يخطئها القصف الأسدي في حملة على إحدى المدن...

لعلّه نوع من المساواة بالمصاب، لعلّه نوع من التحمّل الجماعي لظروف متشابهة، ولعلّه إرساء لمفردة هامّة في حياتنا، تدعى (الصبر)...

«ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون» (البقرة ١٥٥-١٥٦).

الصبر على مختلف أنواع الابتلاءات، باحتساب وسكينة، وكلمة تتردد على فم الممتحن -في أي عصر- إنا لله وإنا إليه راجعون؛ بإعجاز كلماتها المقتضبة، فهي تحمل الشفاء الأنجع لأي مبتلى!

وما الذي يحتاجه من حلّ به مصاب أكثر من إخراجه من دائرة همّه؟ وما الذي يحتاجه مظلوم أكثر من شعوره بأن مرجعه ومآبه لله العدل، الذي إن ضاع حقّه عند أهل الأرض فلن يضيعه هو...

ثمّة عالم آخر سنعود له جميعًا، فلا تحسبّن أن مصيبتك ستدوم الدهر، ثمّة ربّ مآبنا له وحده، فلا تحسبه غافلًا عمّا ألمّ بك، ولا تحسبنّه غافلًا عن أي ظالم مهما عتا وتجبّر!

أية قوّة تحملها تلك العبارة؟ أي مدد قادر على تحصينك من نوبات انفعالية إزاء مصابك؛ تمدّك به كلماتها؟

أية عظمة في جعل المبتلى ينظر للأمر بشكل شمولي أكثر، من منظور الخواتيم والنهاية، المحسومة لجانب الحقّ حتما، وإن خسر جولة راهنة!

ستشعر حتمًا -لأنك بشر لا أكثر- بالعجز، بالقهر، بكلمات تتجمع في فمك تريد أن تصرخ بها ملء الكون، شوقًا لفقيد، ألمًا لشهيد، حزنًا لشريد، الصبر مرٌّ، وإلا لما كان «إنّما الصبر عند الصدمة الأولى»...

«إنا لله وإنا إليه راجعون» ليست جملةً سحرية سترددها يختفي هلعك!

لكنّ تفكرك بها سيعيدك لمآل الأشياء ومنتهاها، وهو الغاية منها، وهو ما سيبثّ فيك تلك السكينة المقدسة، تلك المسماة لغةً: الصبر..

«إنّما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» لا أظن أن مصادفة تجمع بين عظيم أجر الصابرين وبين معنى الصبر لغة، ذاك الذي يدلّ حسب معجم مقاييس اللغة على أنّه: «أعالي الشيء»!

وما عظيم شأن الصبر -برأيي- لمجرد حبس لغضب، أو تهدئة الانفعالات، إنّما لأنه حالة من السكينة والرضا تسري في مجتمع لا يجب أن يكون ساخطًا هلعًا انفعاليًا، بقدر ما يجب أن يؤمن بقدرته على تخطّي المصاب لنهاية أخرى يدركها تمامًا!

هو بلسم لمجتمع كامل يسري بيننا كالعدوى، أراك صابرًا على ابتلاء يفوق مصيبتي، فتسري سكينتك في قلبي لأصبر على ما لديّ..

بعيدًا عن ضوضاء الانفعالات، عن كلمات الإحباط والهلع والتثبيط، تلك التي ستثير الفوضى والذعر واللاتعقّل في أي مجتمع كان..

أن تكون صابرًا؛ لا يعني ألا يحزن قلبك، وألا تدمع عينك، لكنّه يعني ألا تنتهي الحياة عند مصابك هذا، أن يعرف الابتسام إلى ثغرك طريقًا، ويعرف الإشراق إلى حياتك سبيلًا، لتتابع رسالتك، رغم كل غمّة!

فلتكن هذه الكلمات، كمعاهدة بيني وبينك -أخي المبتلى- ألا تبتئس، أن تردد معي «إنا لله وإنا إليه راجعون» بتفكر وتدبر، وإيمان!

ألا تبثّ حولك الهلع ما استطعت، لأن العبرة بالخواتيم، المشرقة حتمًا :)

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

لا للتخوين

يقول الله تعالى ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾ (سورة النساء، ٨٣)

لا أجد خيرًا من هذه الآية للتنبيه إلى خطر المسارعة في التخوين والتقاط الأخبار هنا وهناك دون تثبّت، ولا نكون بهذا إلا متّبعين لخطوات الشيطان، ومن فضل الله علينا أن ترك لنا القرآن لكي نعيشه و ينبض في داخلنا، فنستنبط البواطن والأعماق في غياب سيد القرآنيّين محمد عليه الصلاة والسلام.

بين الرّاحة والنّصَب

سورة الانشراح... برنامج للنجاح!! غالبا ما تجيب شخصًا بسؤال استنكاري عندما يكون سؤاله شكوى.

يا من تشتكي الضيق وعدم الفرج انظر إلى النقاط المضيئة في حياتك، إلى المواقف التي انشرح فيها صدرك وخفّ حملك وارتفع بين الناس ذكرك، ستجدها تلك التي صنعتها بعرقك وتعبك، بحثت عن مفاتيح اليسر في قلب التعب والصعوبات، ستجد أنّك لم تنل راحة إلا من صناعة النّصب، ولم تجد سعة إلّا من أفق الضّيق.

لا يستطيع إنسان أن يتحمّل تعباً إلّا إذا حمل بين جنبيه رغبةً وطموحاً، وكلّما اشتدّت نار تلك الرغبة زادت قدرتنا على التحمل واقتحام العقبات، فإذا فرغتَ فانصب وإلى ربّك فارغب!!!

مناعة الذنوب

هناك تناسب عكسي بين اقترافنا للذنوب ورؤيتنا لها، يقول الله تعالى ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة المطفّفين، ١٤).

الذنب كفيروس الإيدز يهاجم جهاز المناعة المسؤول عن التعرّف عليه وتصفيته، كذلك الذنب يهاجم بصيرتنا المسؤولة عن التعرّف عليه والإحاطة به. ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (سورة الزخرف، ٣٦) الذنب يسبّب الرّان، والرّان يسبّب الغشاوة، والغشاوة تزلّ أقدامنا حتى يقيّض لنا شياطين لا تفارقنا.

كيف نربي جيل التحرير

*** «بعض أجزاء القصة مقتبسة من صفحة الأستاذ مناع حجازي»**

قال لي: «بتعرف يا مناع؟... أنا ربيته لتكون له شخصية مستقلة».. يكلمني وكأن الراحل شخص يعرفه... قال: «منذ أن كان في السادسة من عمره كان يلبس لباس شاب فلسطيني، يحمل بندقيته ويقول لي: سوف أحرر فلسطين... وها هو يرحل شهيدًا كما أحب».

كان شابًا حضاريًا معاصرًا بكل معنى الكلمة.. يحب الدنيا ويحب العلم والفن والأدب مجتهد بمدرسته.. قال: بتعرف... اليوم عيد ميلاده... اليوم صار عمره 16 سنة.

أدهشني الأب وهو يحلل شخصية الشهيد... ابنه.. ويخطر ببالك كيف اجتمعت كل هذه العظمة في هذا الأب كما اجتمعت في العائلة..

الأب ملاحق ويعمل مع الثوار على الأرض، وهو من أشد الدعاة إلى السلمية والمؤمنين بها، ويجادل مبشرًا بها إلى أن سرق النظام براءة صوته.

الأم تلتحق بقافلة الحرية وترحل مع أحرار العالم لتفك الحصار عن غزة.. يعتقلها جيش الاحتلال وترفض الإذعان لطلباتهم وتوقيع أوراقهم، وتصبح أيقونة سوريّة... وهي الآن مع الجرحى والمهجرين.. تداوي وتطعم، وتشد أزر المنكوبين.

الابن التحق منذ ستة أشهر بالجيش الحر بإدلب.. لم تكن لتسمح له لولا منطقه القوي.. فهي أيضا كما زوجها مربيةٌ ومثقفةٌ وشاعرةٌ.. تهزها الكلمة.. فهزتها كلمات ابنها.. فلم تستطع المقاومة..»

هي قصة شاب لأب دمشقي وأم من إدلب، عاشت فلسطين في قلوبهم، كما عاشوا هم في قلب سوريا...

هي قصة من عشرات القصص التي تطالعنا كل يوم، في زمن ظننا فيه أن زمن البطولات وزمن الاحتساب والتوكل على الله قد ولّى إلى غير رجعة.

وقفت أمام هذه العائلة للحظاتٍ، فمرّت في مخيلتي صور لشهداء في ثورتنا العظيمة، شهداء تعددت أصولهم الإجتماعية وثقافاتهم، إلا أن شيئًا جمعَهم هو تلك التربية التي طالما غفلنا عنها، ألا وهي التربية الجهادية التي شُوهت صورتُها وغُيّبت مبادئُها، فاقترنت في أذهان الكثيرين بمفهوم الإرهاب!! حتى بتنا نخشاها في سريرتنا قبل علانيتنا!! هذه التربية الجهادية التي ربّى عليها الرسول أصحابه، فكانت ثمرتها أن فُتحت لهم مشارق الأرض ومغاربها، ونفضوا عنهم غبار الذل والتبعية والخنوع. تُرى ماالذي يدفع فتى في مقتبل العمر، غير آبه بالموت، ليدافع عن الأهل والعِرض وهو ابن الستة عشر عامًا؟؟ لم يحمل سلاحًا يومًا ولم يختبر حياة معارك وقتال، تراه كأنما وُلد مقاتلًا خبرَ الحرب وأحوالها.

هكذا تصنع الرجال، وهكذا تكتب أساطير البطولة وعندما يرضع الفتى والفتاة مع حليب أمهاتهم حليب التضحية والتفاني والجهاد، جهاد الحياة وليس جهاد المعارك فحسب، ليؤدوا دورهم الجهادي في السلام والحرب، عندها يُدرك دوره وغاية وجوده في هذه الحياة كخليفة الله في الأرض، عليه إعمارها وإصلاح ما فسد فيها. فإذا ما أدرك عظيم دوره وجلال مقصده هان عليه دفع الثمن مهما بلغ. عندها سيدرك قيمة ما يعمل وثواب ما يجني، فتغدو الحياة والموت في سبيل الله سيان، فإن عاش عاش كريمًا وإن مات مات عظيمًا.

فمتى يكون «عمر بكيراتي» الشهيد الشاب ابن الستة عشر عامًا هو القاعدةُ والأصل في مجتمعنا وليس الاستثناء؟؟!! ومتى يكون شرع الله وسنة رسوله منهجنا وبوصلتنا في هذه الحياة؟؟

الأب أيمن بكيراتي: رجل خمسيني مصاب باعتلالات قلبية، مما اضطره إلى إجراء عدة عمليات جراحية في القلب، ومع ذلك تراه ينط ويقفز ويركض في كل المظاهرات منذ أول يوم للثورة!!

الأم شذى بركات: إحدى الأخوات من شقائق الرجال، كانت سبّاقة لكسر الحصار عن غزة وشاركت برحلة السفينة مرمرة وأُعتقلت من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وعندما بدأت الثورة السورية، لبّت النداء لتساند إخوتها جاعلة من الأقوال أفعالًا.

الشهيد عمر بكيراتي.. ترك اسطنبول حيث أمه وأخوه الأكبر «عروة» تاركًا متاع الدنيا ليلتحق بالجيش الحر في مدينة حماه، ليرقى إلى جنات الخلد شهيدًا باذن الله ولمّا يكمل عامه السادس عشر!! مات في سبيل الحرية لأهله وشعبه في سوريا بعد أن كان هتافه وحلمه طوال حياته «جاييينك يافلسطين.. جاييينك ياقدس... والله العظيم جاييين!!»

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

سلسلة خفايا الفيس بوك | Facebook - الجزء الثالث

تحديد رمز الدخول الى الحساب

إذا كنت تريد منع أي شخص من تسجيل الدخول إلى حسابك من أي مكان، فيمكنك تشغيل موافقات تسجيل الدخول، الأمر الذي يؤدي إلى مطالبتك بإدخال رمز خاص لتسجيل الدخول في كل مرة تحاول فيها الوصول إلى حسابك من هاتف محمول أو كمبيوتر جديد. «الموافقات على تسجيل الدخول» عبارة عن ميزة أمان إضافية تشبه إشعارات تسجيل الدخول، لكنها تتضمن خطوة أمان إضافية. إذا قمت بتشغيل «الموافقات على تسجيل الدخول»، فستتم مطالبتك بإدخال رمز تسجيل دخول خاص في كل مرة تحاول فيها الوصول إلى حسابك على فيس بوك من كمبيوتر أو هاتف محمول جديد. بعد تسجيل الدخول، سيكون لديك خيار تعيين اسم لذلك الجهاز وحفظه إلى حسابك. ولا يتحتم عليك إدخال رمز عندما تقوم بتسجيل الدخول إلى أي من هذه الأجهزة المعروفة.

لتشغيل «الموافقات على تسجيل الدخول» اتبع التعليمات التالية:

1. قم بالنقر على رمز الموجود أعلى الصفحة، ثم اضغط على **إعدادات الحساب**.

2. قم بالنقر على خيار الأمان الموجود على يمين الصفحة، ثم قم بالضغط على **قسم الموافقات على تسجيل الدخول** كما هو موضح بالشكل التالي:

3. قم بتحديد المربع، ثم احفظ تغييراتك بالنقر على زر حفظ التغيرات.
إذا قمت باستخدام تطبيق فيس بوك على هاتفك الذكي، فيمكنك الحصول على رموز تسجيل الدخول مباشرة بدلاً من انتظار رسالة (SMS) النصية.

ملاحظة:

- يجب أن يكون لديك رقم هاتف محمول مدرج على حسابك لتشغيل موافقات تسجيل الدخول. ويمكنك إضافة موافقة إلى حسابك عند تشغيل موافقات تسجيل الدخول.
- إذا لم تكن قد سميت هذا الكمبيوتر، ستتم مطالبتك بإجراء ذلك عند تشغيلك للموافقات على تسجيل الدخول.
- لا تضغط فوق الخيار حفظ هذا الجهاز إذا كنت تستخدم جهاز كمبيوتر يستخدمه أشخاصٌ آخرون (على سبيل المثال: كمبيوتر بالمكتبة).
- بعد أن تُشغل «الموافقات على تسجيل الدخول»، ستحتاج أن تتمكن من تذكر معلومات الكمبيوتر والمتصفح المستخدم بحيث يمكنك التعرف عليه في المرة القادمة التي تسجل فيها الدخول. وبعض برامج التصفح تتضمن ميزة حظر هذا. وإذا قمت بتشغيل التصفح الخاص أو بإعداد المتصفح لمسح السجل في كل مرة تغلقه فيها، فقد يتعين عليك إدخال رمز عند كل تسجيل للدخول.

المصدر: مركز المساعدة Facebook

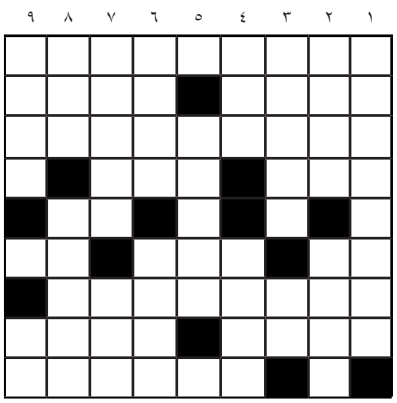

أفقي :
١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- يتبع – طرق (معكوسة)
٣- من شهداء داريا في ثورة الكرامة
٤- كرر – اعترف (بالذنب)
٥- للمساحة (معكوسة)
٦- مادة قاتلة- نبات اعتاد ٩٠٪من ذكور اليمن على مضغ أوراقه (معكوسة) – علامة موسيقية
٧- من أسوأ جرائم قوات النظام
٨- مدينة محررة في إدلب – طاعة ونصرة
٩- أبو الطب (معكوسة)

عمودي :
١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- هزم العدو وأبعده (معكوسة) – ملجأ
٣- مايفعله جيش النظام بأي حي يقتحمه – للمساحة
٤- عطاء – طغمة (مبعثرة)
٥- من المطبخ الشامي
٦- إمرأة حامل – ضعف
٧- مصدر الصوت في الكثير من الآلات الموسيقية – لمعان وبريق
٨- أشهر كلمة في لهجة أهل الساحل (معكوسة) – درجات (السماء)
٩- صوت الطائرات - متشابهان

حل العدد السابق

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ة	د	و	م	ح	ر	ا	م	ع	١
ز	ا	ر	■	و	■	ف	ح	ص	٢
ي	ر	ث	■	ن	ب	ل	ا	ا	٣
م	ي	■	ة	ر	خ	ا	ف	م	٤
ة	ا	و	ك	م	■	ك	ل	ب	٥
■	■	ع	ر	ا	م	■	■	ر	٦
و	ب	ر	■	س	و	ب	ا	ك	٧
هـ	ر	■	ا	■	ح	ر	ش	ا	٨
ن	ا	م	ر	ك	ل	ك	و	ت	٩

عنب افرنجي

مصر

نظمت حركة قادمون مسيرة سلمية ضد نظام الأسد أمام السفارة السورية في العاصمة المصرية القاهرة، حيث اجتمع عدد كبير من المشاركين مساء الجمعة 9 تشرين الثاني 2012 في الخيمة السورية في ميدان التحرير وبدأوا مظاهرتهم بهتافات وأغانٍ داعمة للثورة ومن ثم توجهوا نحو السفارة السورية هناك.

بينما نظمت جمعية اللاجئين السوريين في مدينة 6 أكتوبر مظاهرة مناهضة لنظام الأسد مساء يوم الجمعة 9 تشرين الثاني 2012 من أمام مسجد الحصري وسط المدينة، حيث رفعوا أعلام الاستقلال وتغنوا بأغاني الثورة ورددوا هتافات تطالب برحيل الأسد والإفراج الفوري عن معتقلي الثورة، وكما قامت مجموعة من الناشطين مساء أمس السبت 10 تشرين الثاني 2012 وتحت شعار « شكرًا مصر» بزراعة شجرة زيتون وزينوها بأزهار وورود ورفعوا أعلام الاستقلال ولافتات جميلة تشكر دعم الأخوة المصريين للشعب السوري وللثورة السورية.

فرنسا

إجتمعت الجالية السورية في باريس يوم السبت 10 تشرين الثاني 2012 في ساحة الشاتليه حيث أظهروا دعمهم للثورة السورية وكما نقلوا آلام الشعب السوري إلى الشعب الفرنسي ورددوا أغانٍ داعمة للثورة

بريطانيا

نظمت الجالية السورية يوم السبت 10 تشرين الثاني 2012 وقفة احتجاجية أمام مبنى قناة البي بي سي في لندن احتجاجًا على سياسة القناة في عدم النقل الكامل لحقيقة ما يجري في سورية من قتل المدنيين وتدمير المدن.

الانتخابات الأمريكية... هل نتعلم الدرس

لأشهر عديدة عاشت الولايات المتحدة الأمريكية – ومعها العالم بأسره- سباقًا رئاسيًا ربما كان الأكبر من نوعه في تاريخ البلاد. فبعد الانتخابات التمهيدية على مستوى الأحزاب والتي دامت لأشهر وأسفرت عن اختيار الحزب الجمهوري لمرشحه «مت رومني» لمواجهة الرئيس الحالي «باراك أوباما» مرشح الحزب الديمقراطي على مقعد الرئاسة، بدأ المرشحان حملتهما للتنافس على المكتب البيضوي في حملة استمرت لأسابيع كانت هي الأعلى كلفة في تاريخ انتخابات الرئاسة الأمريكية حيث تجاوزت تكاليفها حاجز المليارى دولار، فيما قدرها البعض بحوالي ٢,٦ مليار دولار!!

وفيما كانت استطلاعات الرأي تشير إلى تقارب كبير بين المرشحين، كان لبعض الأحداث الخارجية تأثيرها على هذه الاستطلاعات ولاسيما «إعصار ساندي».

ويوم الثلاثاء ٦ تشرين الثاني ٢٠١٢، كانت معظم القنوات الفضائية على موعد مع تغطية مباشرة مستمرة لهذه الانتخابات، والتي وصفها الكثير من المحللين والمتابعين بأنها الأهم على مستوى العالم.

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما هو تأثير الانتخابات الأمريكية علينا في سوريا والدول العربية والمنطقة؟؟ هل ستختلف سياسات الإدارة الأمريكية باختلاف الشخص – ومن ورائه الحزب- الحاكم في البيت الأبيض؟؟

ربما كان صحيحًا أن الإدارات الجمهورية أكثر دموية، وهي على الدوام سباقة في شن الحروب لاسيما خلال العقدين الأخيرين إذ أن حرب الخليج الثانية (الحرب على العراق

تسعينيات القرن الماضي) والحرب على أفغانستان وكذلك الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، قد حدثت كلها في عهد إدارات أمريكية جمهورية، إلا أنه علينا أن نذكر أيضًا أن القوات الأمريكية في أفغانستان قد ازداد عددها في فترة رئاسة أوباما الأولى. وكذلك علينا أن نذكر أن الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون قد قصف أكثر من مرة مواقع في السودان والعراق خلال فترة رئاسته أواخر تسعينيات القرن الماضي.

لقد كانت سياسات الإدارة الأمريكية على الدوام مرتبطة بمصالحها وبتقوية نفوذها الدولي، وزيادة التدخل في شؤون الدول الأخرى ونشر –بل وفرض- الثقافة والطراز الأمريكيين في مناحي الحياة المختلفة الاقتصادية منها والإجتماعية، السياسية والفكرية ضمن ما يمكن تسميته بـ «أمركة العالم». وعندما يتعلق الأمر بمنطقة الشرق الأوسط، يضاف إلى المصالح الأمريكية القومية عامل مهم وحاسم هو أمن إسرائيل الذي يمثل أولوية كبرى لأي إدارة أمريكية، وتشكل التعهدات التي يقدمها أي مرشح ورقة لها ثقلها ودورها في إمكانية نجاحه. لذلك علينا ألا نعوّل كثيرًا على تغير الأشخاص في البيت الأبيض فالسياسات الأمريكية محكومة بمصالح قومية وحسابات لا تتغير بتغير الأفراد.

فما الذي يهمنا من الانتخابات الأمريكية؟؟ وكيف نستفيد منها؟

لقد كان لافتًا موقف المرشح «ميت رومني» الذي سارع إلى تهنئة «خصمه» أوباما بمجرد أن حصل على الأصوات ال ٢٧٠ المطلوبة للفوز بالانتخابات. هذا الموقف الذي يتكرر مرة كل أربع سنوات حين يقبل مرشح للرئاسة الأمريكية استطاع الحصول على أصوات الملايين من أبناء بلده، يقبل خسارته لأن ملايين أخرى لم تصوت له ولم ترَ فيه الشخص الأنسب لقيادة بلادهم في الفترة المقبلة!!

هذا الإيمان بالشعب وبإرادة الشعب والثقة بأن الشعب هو الأقدر على اختيار الأنسب والأفضل للوطن والأمة هو سبب رئيس لقوة الولايات المتحدة – وغيرها من الدول- وهو الشيء الذي نفتقده في بلادنا ونحن أحوج ما نكون إليه. ثقة المسؤول بأن الشعب هو من يقرر مصير الأفراد وليس «الفرد» هو الذي يقرر مصير الشعب، فهل نتعلم؟؟

81

أحمد عدنان رنكو

82
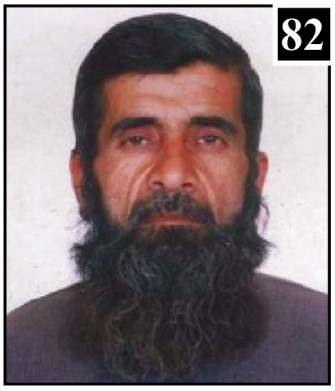
موسى شلة (أبو عدنان)

83

أحمد العبار (أبو حسين)

84

عبد الستار عليان

85

أحمد رشدي محمود

86

أحمد سعيد فتة

87

أحمد محمد إدريس خشيني

88

أبو أحمد صوان

89

أحمد حامد حبيب

90

أحمد جبري

91

أيمن أحمد باكير

92

حميد عدنان أبو اللبن

93

أسماء أبو اللبن

94
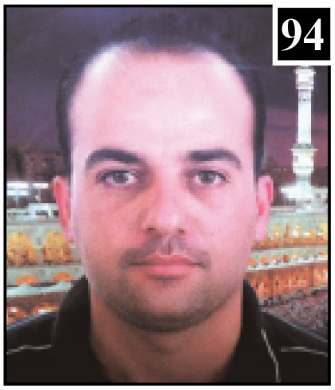
أحمد يوسف أبو أسد

95

أسامة هدلة

96

أيمن ابراهيم البدوي

«سمعت عن كثير من الشهداء لكني لم أكن اتوقع أن عددًا منهم كانوا أصدقائي
أيام المدرسة أو ممن كنت ألتقي بهم في المسجد أو في الطريق إلى العمل..

عرفت ذلك بعدما رأيت صورهم ملصقة على جدار المدرسة»

كي لا ننسى شهداءنا

هي حملة لتوثيق شهداءنا والتعرف عليهم من أجل تخليد ذكراهم

تستطيع المساهمة في هذه الحملة من خلال نسخ وتوزيع
هذا المنشور أو إلصاقه على أحد جدران المدينة